



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

الشيخ الدكتور عاشور بن يوسف كسكاس وإنتاجه العلمي ومسيرته الدعوية

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة

إعداد الطالب:

سلام بن سعيد بن سلام السيادي

إشراف

الدكتور / مهدي دهيم

العام الجامعي

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣-٢٠٢٤م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

الشيخ الدكتور عاشور بن يوسف كسكاس وإنتاجه العلمي ومسيرته الدعوية

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة

إعداد الطالب:

سلام بن سعيد بن سلام السيادي

(٢٠١٢٢٤٥)

إشراف

الدكتور / مهدي دهيم

العام الجامعي

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣-٢٠٢٤م

©



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية
قسم أصول الدين

الشيخ الدكتور عاشور بن يوسف كسكاس وإنتاجه العلمي ومسيرته الدعوية

إعداد الطالب: سلام بن سعيد بن سلام السيابي

الرقم الجامعي: ٢٠١٢٢٤٥

إشراف: د. مهدي بن لونس دهيم

التوقيع:

مناقشة: د. خالد سعيد تفوشيت

التوقيع:

العام الجامعي: ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣-٢٠٢٤م

تاريخ المناقشة: ١٤٤٥هـ يوافق: / ٢٠٢٤م

تعهد

أتعهد أنا الطالب: سلام بن سعيد بن سلام السيابي. الرقم الجامعي: ٢٠١٢٢٤٥

بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيء وكل ما استفدته ودونته كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها. وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

الشكر

لا يسعني في هذا المقام الذي يندر أن يماثله مقام أو يحاكيه إلا أن أبذل الشكر إلى الله واهب التوفيق ومسدديه، ومانح السداد وموليه، فنشكره سبحانه هو أول ما تطال له أرشية الروية، وتتحرك به الخواطر النقية.

ثم الشكر بعد ذلك موصول إلى ذوي الفضل من فضله وأهل العلم من خلقه الذين جعلهم الله من مفاتيح الخير في كونه، وأخص منهم الأستاذ الدكتور / مهدي دهيم...

الذي شرفني بالموافقة على الإشراف على بحثي

وعذراً شيخنا فمهما استطردت في مدحك واستعرت الألفاظ لوصف مجدك فأني موقن أني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز مقصر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك، فاللهم أبق شيخنا للجميل، يعلى معاملته، ويحمى مكارمه، ويعمر مدارجه، وأطل له البقاء كطول يده في العطاء، وأدم له المواهب كما أفاض من الرغائب، ومتعه ربى بفضائله كما متع الفضلاء بفواضله، وارحم سلفه كما رحمت به من عرفه آمين.

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان جهود الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس وإنتاجه العلمي وجهوده الدعوية التي استخدمها في الدعوة إلى الله تعالى من خلال آرائه ومؤلفاته وندواته ورحلاته واسهاماته، وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على تاريخ حياة الشيخ عاشور، والمنهج الوصفي الذي يصف مسيرة حياة الشيخ، وقد سعى البحث إلى الإجابة عن عدة أسئلة تمثل مشكلة البحث ومنها: كيف كانت حياة الشيخ ونشأته العلمية، وكيف كان طلبه للعلم؟ وما هي أبرز مؤلفاته؟ وما هي اسهاماته الدعوية، و قسم البحث إلى ثلاثة مباحث المبحث الاول: التعريف بالشيخ الدكتور عاشور يوسف كسكاس، و المبحث الثاني: الإنتاج العلمي للشيخ عاشور كسكاس من خلال مؤلفاته، و المبحث الثالث: جهود الدكتور عاشور يوسف كسكاس العلمية، وجهوده الإجتماعية و الثقافية وأثرها في الدعوة، ومن نتائج البحث أنه كان للشيخ أسلوبه الدعوي، وطريقته العلمية، والتزامه الأسلوب الأكاديمي الرصين في تعليمه وتعلمه، ومنها أنه كان للشيخ جهود إصلاحية واجتماعية خيرية في كل مكان حل فيه، ومن توصيات البحث: ضرورة كتابة المزيد من الدراسات التي تتناول شخصية الشيخ وجهوده وآثاره العلمية والاجتماعية.

رقم الصفحة	فهرس الموضوعات
١	المقدمة
٧	المبحث الأول التعريف بالشيخ عاشور بن يوسف كسكاس
٧	التعريف بالشيخ عاشور بن يوسف كسكاس
٧	المطلب الأول: اسم الشيخ ومولده
٨	المطلب الثاني: نشأته وخصاله
١٣	المطلب الثالث: وفاته
١٥	المبحث الثاني : الإنتاج العلمي للشيخ عاشور
١٥	المطلب الأول: رحلته في طلب العلم
١٦	المطلب الثاني: مؤلفاته وتلاميذه
٢٢	. المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
٦٢	المبحث الثالث: جهود الشيخ العلمية والاجتماعية والثقافية وأثرها في الدعوة
٦٢	المطلب الأول: جهوده العلمية وأثرها في الدعوة
٦٤	المطلب الثاني: جهوده الاجتماعية وأثرها في الدعوة
٦٦	المطلب الثالث: جهوده الثقافية وأثرها في الدعوة
٧٠	الخاتمة
٧٢	المراجع

المقدمة

الحمد لله الملك الحكيم، الموصوف بالوحدانية والقدم، موجد الخلق من الفناء والعدم، مقسم الأرزاق والآداب والحكم، أحمدته سبحانه على ما أولانا من نعم، وأشكره تعالى على ما حابانا من فضل وكرم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أرسل إلينا الأنبياء والرسل، وخصهم بطيب السير وجميل الشيم، وأصلى وأسلم على نبينا محمد ﷺ المبعوث رحمه للأمم، وعلى آله وصحبه ذوي العزائم والهمم.

وبعد، فقد برزت في سلطنة عمان العديد من الشخصيات الدينية التي ساعدت في تطوير الفهم العميق للتراث الديني والفهم الصحيح للقيم والتعاليم وساعدت في تحقيق توازن بين القيم الدينية ومتطلبات الحداثة والتطور، إضافة إلى تعزيز التسامح والتفاهم على أرض السلطنة و الوحدة والتلاحم في المجتمع العماني، وفي هذا السياق يبرز اسم الدكتور عاشور يوسف كسكاس (١٩٥٢ - ٢٠١٩) كأحد الشخصيات الدينية في سلطنة عمان التي برزت ببعض مؤلفاتها وتنوعها و ثرائها واشتراكها في تحفيز البحث العلمي وفي إثراء المؤلفات الدينية في السلطنة والعالم الإسلامي، ويسهم في تشكيل التطورات الاجتماعية والثقافية في المجتمع العماني خاصة والعالم الإسلامي عامة وهو ما سنعمل على تحليله ودراسته في هذا العمل المتواضع الذي سنحاول خلاله تحليل أبرز ملامح حياة الشيخ وجهوده العلمية، والفكرية والدعوية والاجتماعية في السلطنة وخارجها.

أسباب اختيار موضوع البحث:

تمثلت دوافع الباحث لدراسة هذا الموضوع فيما يلي:

أولاً: مكانة الشيخ العلمية والثقافية والإصلاحية.

ثانياً: حاجة الدعاة إلى معرفة حال علمائهم والاطلاع على سيرتهم، ومعرفة ما كانوا عليه من فقه،

وعلم وتقوى وصلاح والاستئناس بهم وبفكرهم.

ثالثاً: لا توجد دراسة علمية عن حياته العلمية، وتعتبر هذه الدراسة الأولى التي تكتب عن الشيخ

الدكتور عاشور يوسف كسكاس (١٩٥٢-٢٠١٩) -على حد علمي - والتي نأمل أن تكون إضافة

علمية متميزة متصلة للمكتبة العمانية الإسلامية.

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول محور رئيسي؛ ألا وهو التعرف على شخصية الدكتور عاشور، وأثر هذه

الشخصية في إثراء المكتبة الإباضية، وأثرها في الدعوة إلى الله.

أسئلة البحث:

١ - من هو الدكتور عاشور يوسف كسكاس، وكيف كانت نشأته، وكيف كانت خصاله؟

٢ - ما أبرز مؤلفات الشيخ عاشور ومكانته العلمية؟

٣ - ما جهود الشيخ عاشور في دعوته إلى الله؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إيضاح الوسائل والأساليب الدعوية التي استخدمها الدكتور عاشور يوسف كسكاس (١٩٥٢-٢٠١٩) في دعوته، وبيان آثار دعوته، والدروس المستفادة والمستخلصة من حياته وفكره.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعريف بحال الدكتور وتقواه، وسيرته، وفقهه، وعلمه، وإصلاحه؛ لينهج طلبة العلم نهجه، ويقتفوا أثره، كما تنبع أهميته من التأصيل العلمي للمنهج القويم في الدعوة إلى الله، متمثلة في منهج الدكتور عاشور يوسف كسكاس الذي أفنى عمره في خدمة الإسلام والمسلمين.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في كتابة هذا البحث المنهج التاريخي، وكذلك المنهج الوصفي الذي يصف حياة الشيخ ومسيرته الدعوية.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسات سابقة تحدثت عن جهود الدكتور عاشور يوسف كسكاس في الدعوة إلى الله من خلال مؤلفاته وآثاره -على حد علم الباحث -، فكل ما كتب عن الشيخ كان عبارة عن مقالات وفيديوهات لندوات تحدثت عن حياته ومؤلفاته.

خطة البحث:

يتكون البحث من ثلاثة مباحث

المبحث الأول: تعريف بالشيخ عاشور كسكاس وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومولد

المطلب الثاني: نشأته وخصاله

المطلب الثالث: وفاته

المبحث الثاني الإنتاج العلمي للشيخ عاشور وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رحلته في طلب العلم

المطلب الثاني: مؤلفاته وتلاميذه

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

المبحث الثالث: جهود الشيخ العلمية والاجتماعية والثقافية وأثرها في الدعوة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: جهوده العلمية وأثرها في الدعوة

المطلب الثاني: جهوده الاجتماعية وأثرها في الدعوة

المطلب الثالث: جهوده الثقافية وأثرها في الدعوة

صعوبات البحث:

لا يوجد صعوبات لدى الباحث

المبحث الأول

التعريف بالشيخ عاشور بن يوسف كسكاس

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومولده

المطلب الثاني: نشأته وخصاله

المطلب الثالث: وفاته

المطلب الأول: اسم الشيخ ومولده

أولاً: اسمه

عاشور بن يوسف بن علي كسكاس. وقد ذكر الدكتور عاشور بأن أباه هو من سماه عاشور؛ وذلك لأنه ولد في يوم عاشوراء. وأما عن قبيلته كسكاس فإنه يذكر بأنه لم يجد مصدراً عنها إلا ما سمعه من عمه الحاج محمد بن رمضان كسكاس أن هذه العائلة كانت موجودة في جربة وبآجيم تحديداً لأكثر من ثلاثمائة وخمسين سنة، وذلك من خلال وثائق بعض العقارات الموجودة في آجيم^(١)

ثانياً: مولده

ولد الدكتور عاشور في السادس عشر من شهر محرم عام ١٣٧٢هـ، الموافق له الخامس من شهر أكتوبر عام ١٩٥٢ م في بلدة صغيرة تسمى: آجيم وهي قرية تابعة لجزيرة جربة في الجمهورية التونسية.^(٢)

(١) الحوقاني، خليل بن محمد، قراءة في مذكرات غير منشورة (مذكرات الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس)، ندوة الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس عطاء علمي ومسلک تربوي، تنظيم مركز الندوة الثقافي ببهاء، مركز الندوة الثقافي - ولاية بجلا - سلطنة عمان، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢ م.

<https://www.youtube.com/watch?v=smsBeSMtVcY>

(٢) كسكاس، رضوان بن عاشور، بعنوان (الدكتور عاشور بن يوسف كسكاس رجل العلم والمعرفة) ندوة الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس عطاء علمي ومسلک تربوي - مركز الندوة الثقافي - ولاية بجلا - سلطنة عمان (١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢ م)

المطلب الثاني: نشأته وخصاله

أولاً: نشأته

نشأ وترعرع الشيخ عاشور يتيماً الأب حيث توفي والده وهو في سن السابعة من عمره، وعلى الرغم من قصر العمر الذي قضاه مع والده إلا أنه يتقلب بصفحات ذاكرته ذكريات جميلة قضاهها معه مصحوبة بالمواقف والأحداث مع والده مما أثر على شخصيته ونشأته بأن يكون عالماً من علماء الأمة مستقبلاً^(١)، "حيث عاش الدكتور مع أمه واثنين من إخوانه، وكفله عمه وأحاطه بالرعاية والحنان"^(٢)، ومن نعمة الإسلام علينا بأن المسلم، يجد من يسهم في تربيته وتوجيهه والعناية به من قبل المربين والمعلمين المخلصين من أبناء مجتمعه، فهذا الشيخ يصف حياته التي مر بها ذاكرة ظروفه الصعبة "كنت أتألم لبعض الظروف النفسية الصعبة التي أعيشها، لكن توجيهات مشايخنا في أجيم وجربة وعكوفهم علينا بالحب والتربية والتوجيه سدد وجهتي فقررت السفر بمباركة منهم إلى سلطنة عمان"^(٣)

(١) الحوقاني، خليل بن محمد، قراءة في مذكرات غير منشورة (مذكرات الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس)، ص ٦

(٢) المرجع السابق، ص ٦

(٣) المرجع السابق

ثانياً: خصاله:

وللإنسان في حياته خصال يتصف بها، ويسير بها بين الناس، ومن أجمل تلك الخصال خصال يقتدي بها المسلم بسيد الأنام محمد صل الله عليه وسلم، ويسير بينهم على خلقه ويقتفي بأثره ومن تلك الخصال التي اتصف بها شيخنا عاشور. بحيث يصف أحد تلامذته عن أخلاق الشيخ عاشور قائلاً: "كان حسن الخلق، صادقاً، محباً للخير، مضحياً، كريماً يقصده الزوار من عمان ومن خارجها"^١

أ: التواضع

كان الشيخ متواضعاً، رغم سعة اطلاعه بالعلوم والمعارف، فهو على ما كسبه من فكر واسع، وخبرة طويلة اكتسبها من خلال احتكاكه بالناس ورحلاته المختلفة إلى كثير من البلدان، فقد كان يصف نفسه بأنه طالب علم حريص على التعلم من معين العلماء، يعتريه القصور ويقول عن نفسه: "لا أدعي أنني أذكى الناس بل من الناس أتعلم ومن معين العلماء أستقي ويبقى القصور ملازمين وهذا شأن الإنسان ضعيف في طبعه ناقص بتركيبته"^(٢).

(٢) المقيمي، أسعد بن حمود (محاضر في كلية العلوم الشرعية)، في مقابلة مع الباحث، كلية العلوم الشرعية، ١٩ شعبان ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٩ فبراير ٢٠٢٤ م.

(٢) مهني، أحمد مصلح، الجانب الإنسان من حياة الشيخ عاشور كسكاس، بحث مقدم في ندوة الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس عطاء علمي ومسلك تربوي، تنظيم مركز الندوة الثقافي ببهلا، مركز الندوة الثقافي - ولاية بهلا - سلطنة عمان، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م

ب: الحكمة

- تجلت حكمته في تعامله مع الحياة من خلال مجموعة من المواقف والأقوال التي أثرت في طلابه فسطروها ليعملوا بها، فمن بين ما خط به قلمه ووعاه طلابه وأبنائه ما يلي:
- "اغرسوا ولا تقطعوا"^(١): يشدد على أهمية الاستمرارية والعمل المستمر لتحقيق النجاح.
 - "عمروا ولا تدمروا"^(٢): يحث على بناء وتطوير، دون التسبب في أي ضرر أو تدمير.
 - "فكروا ملياً قبل أن تنجزوا"^(٣): يشجع على التفكير العميق والدراسة الجيدة قبل اتخاذ أي خطوة.
 - "لا تطلقوا الأحكام من النظرة الأولى بل تمهلوا ودققوا"^(٤): يعلم أهمية الصبر والتأني في اتخاذ القرارات.
 - "كن مؤمناً ذكياً رصيناً"^(٥): يحث على الإيمان بالنفس والذكاء في المواقف الحياتية.

(١) كسكاس، رضوان بن عاشور، (الدكتور عاشور بن يوسف كسكاس رجل العلم والمعرفة).

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق

(٤) المرجع السابق

(٥) المرجع السابق

- "لا تحرك رجلاً حتى تثبت أخرى"^(١): يعني بأهمية التأكد من القواعد والأساسيات قبل القيام بأي عمل.

- "لا تبني على الرمال المتحركة"^(٢): يشدد على ضرورة الاعتماد على أسس قوية وثابتة.

- "كن جميلاً ترى الوجود جميلاً"^(٣): يشير إلى أهمية الإيجابية والجمالية في التعامل مع الحياة.

- " لا تفكر أن تقطف وردة قبل أن تجد لها يدًا أفضل من أرضها"^(٤): يعلم بأهمية الانتظار واختيار الظروف المناسبة.

- "كن بشوشاً، واجعل ابتسامتك أول ملامحك"^(٥): يبرز قيمة الإيجابية والابتسامة كعناصر أساسية للصحة الجسدية والنفسية.

تعكس هذه الوصايا حكمة عميقة ورؤية منطقية تسهم في توجيه الحياة بشكل إيجابي وبناء

(١) كسكاس، رضوان بن عاشور، (الدكتور عاشور بن يوسف كسكاس رجل العلم والمعرفة).

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق

(٤) المرجع السابق

(٥) مهني، أحمد مصلح، الجانب الإنسان من حياة الشيخ عاشور كسكاس.

د: الحلم

فقد كان الشيخ يعفو ويصفح عمن أخطأ في حقه وإن تأثر من الموقف بدايةً، وقد يعاتب
يستقبل ويشتكى لكن سرعان ما يثوب ويرجع، دون حقد.^(١)

ر: الكرم

الشيخ عاشور فقد كان " يتحلى بالجود مع الضيوف برحابة صدر ووجه طلق ... رقة وبشاشة
ممن يألف ويؤلف ينكر ذاته ويؤثر غيره "^(٢) ووصف الدكتور خالد بن سعيد كرم الشيخ عاشور قائلاً
" بيته كان مفتوحاً للزائرين من تونس والجزائر وليبيا، وخاصة عند افتتاح معرض الكتاب، فكان الكرم
والبساطة طبع له، إلى جانب البشاشة التي كان يتصف بها كان منفتحاً مع الآخر يغلب عليه الطابع
الاجتماعي "^(٣)

ومن صفاته أيضاً الجرأة في صدع الحق "فهو بليغ اللسان ثابت الجنان ذو خبرة وتجربة لا
يصدر عن عصبية وهوى، بل ينشد الحق ومرضاة الله ويشعر بالآلام الآخرين "^(٤)

(١) مهني، أحمد مصلح، الجانب الإنساني من حياة الشيخ عاشور كسكاس.

(٣) المرجع السابق

(٣) تفويشت، خالد سعيد (محاضر في كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان)، في مقابلة مع الباحث بمبنى كلية العلوم الشرعية،

سلطنة عمان ١٨ شعبان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٢٤م

(٤) مهني، أحمد مصلح، الجانب الإنساني من حياة الشيخ عاشور كسكاس، مرجع سابق

المطلب الثالث: وفاته:

توفي الشيخ عاشور (رحمه الله) بعد صراع مع المرض، انتقل إلى الرفيق الأعلى صبيحة يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٧ / ذو القعدة / ١٤٤٠ هـ، الموافق ٣٠ / يونيو / ٢٠١٩ م، بالعاصمة مسقط من سلطنة عمان، وصلى عليه الشيخ أحمد بن حمد الخليلي^(١). المفتي لسلطنة عمان . وجمع غفير من المشايخ وطلبة العلم في مسجد المهلب بن أبي صفرة في عمان، وشيع جثمانه الطاهر بحبرة يوم ٢٠٢ / ٠٨ / ٢٠١٩، ودفن بعدما أوصى أن يدفن بجوار والدته في مقبرة العائلة في تونس^(٢). وقد رثاه سعيد بن هلال الكندي في قصيدة وهذه بعض أبياتها:

رحل الشيخ إلى حيث رحل فارق الأصحاب كلا والأهل

رحل الشيخ إلى دار البقاء في جنان الخلد نعم المنتقل

رحل العالم في حيزومه أمة ساجها ثم رحل

رحل العلم فكرا وتقى وبقر جمع العلم وحل^(٣)

(١) هو الشيخ العلامة المجتهد أبو سليمان، بدر الدين أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي، ولد في شهر ربيع الأول عام ١٣٤١ هـ ومن مؤلفاته، جواهر التفسير، معالم الفكر التربوي عند سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي ص ١٩.

(٢) قوجة، صلاح الدين بن رجب، الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس والعمل الجمعياتي (جمعية اللقاء الثقافي أنموذج)، بحث مقدم بحث مقدم في ندوة الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس، تنظيم مركز الندوة الثقافي ببهلا، مركز الندوة الثقافي - ولاية بهلا - سلطنة عمان (١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م).

<https://www.youtube.com/watch?v=smsBeSMtVcY>

(٣) الكندي، سعيد بن هلال، (شاعر عماني معاصر).

المبحث الثاني

الإنتاج العلمي للشيخ عاشور

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رحلته في طلب العلم

المطلب الثاني: مؤلفاته وتلاميذه

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

المطلب الأول: رحلته في طلب العلم

بدأ الشيخ عاشور المرحلة التعليمية بكتّاب القرية بمنطقة أجيم، فحفظ جزء عم وما تيسر من كتاب الله، وفي سن السادسة التحق بالمدرسة الابتدائية بالحوانيت، ثم واصل تعليمه بالمعهد الثانوي بحومة السوق شأنه شأن أبناء الأحياء في الجزيرة، وفي سن السادسة التحق بالمدرسة الابتدائية بالحوانيت، ثم واصل تعليمه بالمعهد الثانوي بحومة السوق.^(١)

كان الشيخ (رحمه الله) مولعا بالأدب واللغة والمطالعة، حاز بها على جوائز عديدة مكنته من التميز منذ شبابه، كانت حافزا له ليتخصص في مجال الآداب إلى حدود السنة الثالثة ثانوي، وفي أكتوبر ١٩٧٣م؛ تلقى عرضا في مواصلة المرحلة الثانوية بميزاب من القطر الجزائري، فشد الرحال إليها، وتوجه إلى القرارة ليلتحق بالبعثة البيوضية، ويعود سبب تسميتها ذلك نسبة إلى الشيخ إبراهيم بيوض ليتلمذ الشيخ عاشور فيها برفقه زملائه في البعثة المتكونة من ٣٥٠ تلميذا حينها؛ فاجتهد وثابر وتلقى تعليمه على أيدي كوكبة من العلماء منهم الشيخ بيوض بن إبراهيم بن عمر^(٢)، والشيخ

(١) قوجة، صلاح الدين بن رجب، الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس والعمل الجمعياتي (جمعية اللقاء الثقافي أنموذج)، مرجع سابق

(٢) هو الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض (مؤسس معهد الحياة بالجزائر) ولد: ١١ ذو الحجة ١٣١٣هـ/ ٢١ إبريل ١٨٩٩م توفي: ٨ ربيع الأول ١٤٠١/ ١٩٨١م ومن كتبه في رحاب القرآن، وله تفسير مسجل، انظر: باجو، مصطفى بن صالح، وآخرون معجم أعلام الإباضية (من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر) دار الغرب الإسلامي، ج ٢، ص ٢٠

العلامة عدون^١، والشيخ العلامة محمد بن شيخ^٢، ليتخرج حاصلاً على درجة البكالوريا في نفس السنة الدراسية، ما يعادل الدبلوم العام في سلطنة عمان، ثم عاد الشيخ بعدها إلى تونس ملتحقاً بالكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين سنة ١٩٧٨م و التي تخرج منها بشهادة الأستاذية في الشريعة وأصول الدين^٣.

المطلب الثاني: مؤلفاته وتلاميذه

أولاً: مؤلفاته:

كتب الشيخ في العديد من المجالات: في العقيدة والفكر الإسلامي، والسيرة النبوية الشريفة، والأسرة، وقضايا الفكر المعاصر، وتطوير الخطاب الديني، وعلم الكلام. وترك لنا جملة من المؤلفات المنشورة من أهمها:

١ - كتاب العقيدة: القضية الكبرى في حياة البشر

٢ - كتاب الأسرة " رؤية نقدية تحليلية "

(١) هو الشيخ سعيد بن الحاج بن عدون بن الحاج عمر (ولد ١٣١٩/١٩٠٢م ، توفي ٢٠٠٤م) أنشأ الجمعيات الأدبية بمعهد الحياة ،تأسيس جمعية التراث، تاريخ سير وتراجم ، انظر: باجو مصطفى وآخرون، معجم أعلام الإباضية ، (٢) الشيخ الشيخ بلحاح محمد بن بابا، المعروف باسم الشيخ بن الشيخ من مواليد ١٩٣١م ببلدة القرارة في غرداية، وأحد كبار علماء الجزائر المعاصرة ممثلاً لمدرسة أهل الدعوة والإستقامة في الفقه وأصوله والعقيدة وأصول الدين، انظر: باجو مصطفى، جريدة البلاد،(٢٠٢١/٨/٢م)

(٣) قوجة، صلاح الدين بن رجب، الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس والعمل الحمعياتي (جمعية اللقاء الثقافي أنموذج)، مرجع سابق

٣ - مختصر كتاب: تحريض الطلاب للمصعبي

٤ - هذه مبادئنا: رد على كتاب الإباضية عقيدة ومذهبا، للدكتور صابر طعيمه".

٥ - شارك في إعداد بعض الكتب المقررة سابقا على طلاب المرحلة الثانوية بمعهد العلوم الشرعية

٦ - الدليل والبرهان دراسة وتحقيق

٧ - شذا من السير

ثانيا: تلاميذه

تخرج على يديه مئات الطلبة من مختلف الدرجات العلمية، منهم:

١ - الدكتور إبراهيم الغماري:

يقول: عن بداية معرفته بالشيخ عاشور رحمه الله حينما أجرى له مقابلة للعمل على تسجيله

للدراسة في معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد (كلية العلوم الشرعية حاليا) للمرحلة الثانوية

حيث جعلته يتشوق للدراسة في المعهد^١.

(١) الغماري، إبراهيم بن راشد (محاضر في كلية العلوم الشرعية)، في مقابلة مع الباحث، كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان.

١٨ شعبان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٢٤م.

وأضاف الغماري "بعد قبولي في المعهد درسنا أولاً مادة العقيدة في الصف الأول الثانوي عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، وكان وقتها في المعهد مرحلتان المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية، كنا نستمتع بتدريسه لنا بسبب أسلوبه الشائق في التدريس، وكان لا يقتصر على موضوع الدرس بل يربطه بالحياة والواقع المعيش، وما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم الشرعي في مواجهة الحياة المعاصرة، وهكذا استمر في تدريسنا عدة مقررات إلى أن أنهينا المرحلة الجامعية، كنا نكبر وتكبر معنا الأفكار، وفي بعض الأحيان نتفق معه في الطرح ونختلف معه في أحيان أخرى إلا أن ذلك لا يعني زعزعة العلاقة بيننا، بل هو أمر محمود فلا يكون الطالب مجرد ظل لأستاذه أو نسخة منه، فيوافقه تارة ويخالفه تارة أخرى كي يستقل بشخصيته، في جو يملأه الحب والاحترام المتبادل.

وأشار الغماري أن الشيخ عاشور كانت روحه روح الشباب ولو مع تقدم العمر، محافظ على حيويته ورياضته، كانت علاقتي به قوية جداً، وحينما صرت مدرسا بالكلية كان يعاملني معاملة الزميل والأب في آن واحد، وكان يناديني بابني العزيز وأناديه بالوالد إلى أن توفي، وكان يعزني معزة بالغة تجعلني أشعر بالفخر مع أنني لست هناك، وكان يحثني أن أذهب إلى جزيرة جربة أو إلى باريس للنزهة وللدعوة، إلا أن ذلك لم يتسن لي^١.

(١) الغماري، إبراهيم بن راشد (محاضر في كلية العلوم الشرعية)، في مقابلة مع الباحث، كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان.

١٨ شعبان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٢٤م.

وأكد أن الشيخ عاشور كان له دوراً فاعلاً في الكلية وتطويرها وفي حث الطلبة على العلم والاستقامة وخدمة مجتمعاتهم^(١)

(٢) الأستاذ أشرف بن محمد النعماني:

وقد اطلعت على مقابلة أجريت للأستاذ أشرف النعماني، عبر وكالة أثير العمانية تحدث خلالها عن حياة الشيخ عاشور، ونشأته وكيف تدرج في مراحل العلم.

وقال النعماني: أن للشيخ عاشور اهتمامات بحثية كثيرة، فقد كتب في العقيدة والفكر الإسلامي، والسيرة النبوية الشريفة، والأسرة وقضايا الفكر المعاصر وتطوير الخطاب الديني، والكتابة في علم الكلام وغيرها.^(٢)

(٣) الأستاذ خالد بن أحمد الطوقي:

وأثناء بحثي عن سيرة الشيخ عاشور، استوقفتني مقابلة للأستاذ خالد الطوقي، عبر وكالة أثير العمانية، تحدث فيها عن الشيخ عاشور، وسماته، وفكره، وقد ذكر الطوقي أن الحديث عن

(١) الغماري، إبراهيم بن راشد (محاضر في كلية العلوم الشرعية)، في مقابلة مع الباحث، كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان. ١٨ شعبان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٢٤م.

(٢) العبرية، جميلة، "بعد حياة حافلة بالعلم وفاة الشيخ عاشور كسكاس". أثير ٣٠ يوليو ٢٠١٩م.

<https://www.atheer.om/archives/50366>

الشيخ عاشور وفكره ومنهج دعوته يحتاج إلى وقفات أطول، مشيراً أنه لا يبالغ أنها تحتاج إلى مؤتمر
تقدم فيه أوراق عمل من لدن رجال العلم والفكر على حد قوله.^(١)

(٤) هلال بن سيف الشيادي.

حيث خط بقلمه راثياً شيخه والذي تعلم على يديه في معهد العلوم الشرعية من تاريخ ٢٠٠١ حتى
٢٠٠٤ بروي بمحافظة مسقط.

أنت العقيدة طهرها وثباتها أنت السماحة حرفها والموقف

انت ابتسام معلم ورضى أب وعطاء مكتبة ونهر يعزف

تبقى بنا بديراً سيخلد نوره أن العلوم بدورها لا تحسف

فكر تدفق منك فينا سامياً لما يزل بين النهى يتكشف

تلك المقاعد لم يزل فيها الصدى متردداً والروح منك ترفرف^(٢)

(١) العبرية، جميلة، "بعد حياة حافلة بالعلم وفاة الشيخ عاشور كسكاس". أثير ٣٠ يوليو ٢٠١٩م.

<https://www.atheer.om/archives/50366>

(٢) العبرية، جميلة، "بعد حياة حافلة بالعلم وفاة الشيخ عاشور كسكاس". أثير ٣٠ يوليو ٢٠١٩م.

(٥) الأستاذ أحمد بن سعيد الرمحي:

تحدث عن شيخه وعن بعض صفاته، وكيف كان طرح الشيخ عاشور للعلم وعلاقته مع طلابه، فأخبرني الأستاذ أحمد " أن الشيخ عاشور كان يمتاز بقاعدة الكيف وليس الكم من المعلومات في طرح المواد العلمية لطلابه، ثم يرشدهم على تنفيذ ما درسوه وعلموه على أرض الواقع تطبيقاً عملياً"^(١) وأضاف الرمحي "أن الشيخ عاشور كان يذكر تجاربه وخبرته العلمية من خلال أسفاره واحتكاكه بالناس والعلماء، يبصر طلابه بالمنهجية الصحيحة للتعامل مع الواقع، حتى لا يعيشوا في نشاز عن الواقع"^(٢)

وقال الرمحي: " أن الشيخ عاشور كان غيوراً على طلابه، محباً أن يرتقي الطلاب بأفكارهم ولا يكونوا متفوقين مع بعض المعطيات التي ألفها، بل إنما يريد أن يرتقي ويوسع أفق الطالب مشجعاً على معرفة الواقع ومعرفة الدعوة، وكيف يدعو مع الآخرين"^(٣)

(١) الرمحي، أحمد بن سعيد (مساعد عميد كلية العلوم الشرعية) في مقابلة مع الباحث، كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان. ١٧ ربيع ال آخر ١٤٤٥هـ، الموافق ١ نوفمبر ٢٠٢٣م.

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق

وأكد الرحي: "أن الشيخ عاشور كان يحث الطلاب على القراءة والتعمق في الفكر، والتوسع في الأفق الذهني، الى جانب العمل على السفر لمخالطة الناس والتعرف على أفكارهم ومعتقداتهم لكيلا يتفاجأ الطلاب مالا يتوقعونه".

وأشار " أن الشيخ عاشور كان يأمر طلابه دائما أن يكونوا دعاة وقافين لا مثالين، أنهم دعاة لا قضاة يحكمون على الناس، مضيفاً أنه كان ينشئهم على الالتزام بالثوابت، وعدم الجمود في المتغيرات، والعمل على مخالطة الناس، وأن يقحموا أنفسهم في الميادين لكي يفهموا الواقع، ولا يتعجلوا في الأحكام، الى جانب أنه كان يعتبر الطلاب بمثابة أبناءه، وينظر إليهم نظرة مستقبلية "(١)

(٦) الأستاذ أسعد المقيمي:

حين سؤالي للأستاذ أسعد عن أخلاق الشيخ عاشور قال لي: "كان حسن الخلق، صادقا، محبا للخير، مضحيا، كريما يقصده الزوار من عمان ومن خارجها، لا تفارق النصيحة مجالسه من خلال حديثه عن الجهود التي يقوم بها وما يطمح أن يصل إليه وما يريد من طلبته أن يقوموا به، وكان عزيزا حيبا، لا يجعل نفسه في موضع لا يليق به وإن اقتضى الحال استعان بأبنائه وطلبته المقربين منه، وفي علاقته بأسرته كان وصولا لرحمه حريصا على الوقوف معهم مقدرا لهم"(٢)

(١) الرحي، أحمد بن سعيد

٢ المقيمي ، أسعد بن حمود (محاضر في كلية العلوم الشرعية) ، في مناقشته مع الباحث ، كلية العلوم الشرعية ، ١٩ شعبان

١٤٤٥ هـ الموافق ٢٩ فبراير ٢٠٢٤ م

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

أولاً: مكانته العلمية.

كان للشيخ عاشور مكانة علمية مرموقة، حيث حقق في رسالته الدكتوراه "كتاب الدليل والبرهان للو رجالني"، حيث طلب سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، من الشيخ عاشور أن يحقق هذا الكتاب فحققه الشيخ عاشور، وعرضه على سماحة الشيخ، وطلب منه سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي أن يصدره كتاباً، فقد قسمه إلى قسمين قسم للتحقيق ٥٠٠ ورقة وقسم للدراسة ٤٠٠ ورقة، وبعد وفاته كونت لجنة أن يكون تحت محكم خارجي، وعرض على جامعة نزوى أن يكون لها الشرف في طباعة هذا الكتاب.^(١)

سعى الشيخ عاشور دائماً على تلخيص وتبسيط المعلومة، وفي إيصالها للناس بكل سلاسة وسهولة ويسر وقد كلفه ذلك جهد وعمل دؤوب.

(١) كسكاس، رضوان عاشور (ابن الشيخ عاشور)، في مقابلة مع الباحث، منزله، سلطنة عمان، ١٩ شعبان ١٤٤٥ هـ، الموافق ٢٩ فبراير ٢٠٢٤ م.

ومن الجدير بالذكر في هذا المطلب تلخيصه وشرحه لقصيدة الشيخ العلامة محمد بن يوسف المصعبي^١ للقصيدة الحائية المسماة: تحريض الطلبة للشيخ العلامة أبي نصر فتح بن نوح الملشائي^٢ فأخرج لنا دررا كثيرة وفيما يلي بعضا من تلخيصه:

أ- تلخيص شرح البيت الثامن من القصيدة:

إن ازدواج العقد مستحسن ووسط العقد جمال الوشاح

العقد: بكسر العين القلادة وهي خيط تنظم فيه اللآلي، وتعلق في العنق. الازدواج: المقارنة: بين تلك اللآلي وضم كل إلى ما يناسبه. الوشاح بالضم والكسر، كرسيان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما، معطوفان أحدهما على الآخر. أو أديم عريض يرصع بالجوهر فتشده المرأة بين عاتقها وكشها (وهو ما بين الخاصرة والضلع)

ويقول: تشبيه طلبة العلم عند حضور درس العلم وإدارتهم على العالم بالوشاح والعقد بجامع الحسن في الترتيب والإدارة. وأراد بوسط العقد المعلم؛ إذ به يتم حسن المجلس وجماله. (٣).

(١) هو الشيخ محمد بن يوسف المصعبي المليك أصلا، الجربي مولدا ونشأة ووفاة (١٢٠٧هـ - ١٧٩٢م) أخذ العلم عن والده وغيره من المشايخ ومن كتبه شرح لقصيدة تحييز الطلاب وحاشية على الإيجارات، المرجع معجم أعلام الإباضية .
(٢) هو العلامة فتح بن نصر بن نوح التملوشائي (أبو نصر)، النصف الأول ق: ١٧هـ/ ١٣م، عالم فذ، وشاعر ألمعي من أعلام قرية تملوشيات، بجبل نفوسة بليبيا، مؤلفاته: النونية في أصول الدين، والرائية في الصلاة، معجم أعلام الإباضية، ص ٣٣٧.
(٣) كسكاس، يوسف عاشور. مرشد الطلاب تلخيص لشرح محمد بن يوسف المصعبي. مكتبة الاستقامة - مسقط، ص ١٠،

ب-تلخيص شرح البيت التاسع من القصيدة:

وصنعة الخاتم أعجوبة والفضل للفص لدى الالتماح

الفص ما يركب في أعلى الخاتم من حجر الياقوت وغيره. ملح أبصر بنظر خفيف.^(١)

ج-تلخيص شرح البيت العاشر من القصيدة:

إشارة يلمحها ذو النهى ما أبين الصبح إذ هو لاح

ذو النهى: ذو العقل بفهم دقيق واعتبار لطيف.

شبه المصنف طلبة العلم أهل حزب الهدى، وهو مذهب الحق، بخاتم في الحسن والدوران حين إدارتهم

على الشيخ لأخذ العلم منه. وتشبه الشيخ الذين أحاطوا به بالفص في العلو والحسن.

د-تلخيص شرح البيت الرابع عشر من القصيدة:

لولاهم إذ هم مصاييح الدجى نادى عميد الجهل فيحي فياح

لولاهم: لولا وجودهم.

ناد الأصل لنادي، المصاييح: ج مصباح، وهو ما يقاد ليلاً للإضاءة به.

(١) كسكاس، يوسف عاشور، مرشد الطلاب، تلخيص لشرح محمد بن يوسف المصعبي، ص ١٣-٢٠

الدجى ظلام الليل فيحي فياح بمعن اتسع اتساعا، لولا العلماء المبينون للدين بالتأليف والتعليم والتبيين للناس، والحث منهم على المتعلمين، والمبالغة في النصيحة لهم. (١).

و-تلخيص شرح البيت الاربعين من القصيدة:

ان اقتسام المرء همته تعوقه عن طلبات ملاح

اقتسام: افتعال من القسمة وهي التفصيل والتوزيع. تعوقه تحبسه وتبطئه عن مبتغاه. ملاح حسان

" (٢).

ز-تلخيص شرح البيت الواحد والاربعين من القصيدة:

فليجعل الطالب همانه واحدة يغن بها لا براح

همانه: ما يقصده ويطلبه من علم وغيره همة واحدة.

يغن بها: يهتم بها ويشغل بها عما سواها.

لا براح: لا زوال البراح المتسع من الأرض لا زرع بها.

(١) كسكاس، عاشور بن يوسف، مرشد الطلاب، تلخيص لشرح محمد بن يوسف المصعبي، ص ٢٣

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٣

ويقول: أمر الطالب للعلم أن يجعل همته وعزائمه همّة واحدة فيهتم بها ويشغل فكره بها لا يزيل عنها. وجاء في القناطر أن من شروط طالب العلم أن يقلل علائقه من أشغال الدنيا، ولا يسوف نفسه بالمواعيد الكاذبة، ويمنيها بانقطاع الأشغال المتصلة، فإن لكل وقت شغلا وفي كل زمان عذرا " (١).

هـ-تلخيص شرح البيت السادس والخمسون من القصيدة:

ليس لها من عوض عادل فافهم كلامي ودع الامتزاح

عوض: بدل، عادل: مساو، الامتزاح: أي المزح واللعب.

إن بقايا عمر من الإنسان عزيزة يستدرك فيها ما فات لكنها بسطها الله لا تحصى وتلك النعم مجهول قدرها ويغفل الإنسان بنعم عنها وعن شكرها، وهي سريعة الزوال والذهاب. فينبغي للإنسان المبادرة بشكرها باستدراك ما فات الأعمال الصالحات وليترك الهزل لأن الأمر جد لا هزل فيه. (٢)

ثانيا: آراؤه حول الأسرة والزواج من خلال كتابه الأسرة رؤية نقدية تحليلية

(١) كسكاس، عاشور بن يوسف، مرشد الطلاب، تلخيص لشرح محمد بن يوسف المصعبي، ص ٢٣

(٢) المرجع نفسه.

كان الشيخ عاشور مهتماً في العمل على هداية ووعي وإصلاح الأسرة المسلمة، التي من خلالها إذا صلحت صلح المجتمع كله، دون تشدد وعصبية عاملاً بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^١، (النحل: ١٢٥)

ففي هذا الكتاب النفيس آراء وسطية معتدلة في حديثه عن الأسرة واحكام الزواج والطلاق أذكر

منها:

١- دور الرجل والمرأة في الأسرة:

كتب الشيخ عاشور في كتابه: حيث بين دور الرجل والمرأة في حياتهما السرية " وقد شاء الله عز وجل أن يجعل الزوجين في الإنسان شطرين للنفس الواحدة، وهل يتحقق السكن للنفس وأحد الشطرين مهان باستعلاء الشطر الآخر، مستقل بالتعسف مستعبد بالطغيان؟ وهل تهدأ الأعصاب، وتحصل الطمأنينة للضمير والراحة للجسد إلا في التكامل والنقاء؟ وبذلك يتحقق الطهر والصيانة لتقوم بذلك خلية المجتمع الصغرى، وتكون بذلك سبباً لامتداد في الحياة والتواصل إن حياة الرجال في حاجة إلى قوة في العقل والبدن، وصلابة في الأعصاب تمكنهم من الخروج لكسب الرزق وتوفير المعاش، كما تؤهلهم للقيام بوظيفة الحماية والرعاية الدائمة للأفراد الأسرة. أما حياة النساء فهي تحتاج إلى أن تمنح المزاد في تكوينها العضوي والعصبي والعقلي والنفسي ما يعينها على أداء وظيفتها، فإن من وظيفتها أن تحمل وتضع وترضع وتكمل مشوار المعاناة مع ابنها الصغير حتى يكبر

١ (النحل: ١٢٥)

ويشتد عوده ويستقل بذاته، وهي وظائف ضخمة فطرية مغروزة في أعماق المرأة وليست هينة ولا يسيرة. وهذا ما لا يقدر عليه الرجال لأنهم لم يخلقوا لذلك وكل ميسر لما خلق له ^(١).

يؤكد الشيخ أن للرجل والمرأة لهما دور مهم في حياته، بحيث يكملان بعضهما البعض، لكي تبقى المحبة والود والاحترام، مستمرا طول حياتهما، بحيث لا يقتصر دور واحد منها على الآخر.

٢- صفات الأسرة المسلمة:

ويصف الشيخ الأسرة المسلمة بصفات فقال: " الأسرة دوحة السعادة وسفينة النجاة، بل هي واحة وارفة الظلال يستريح عندها الزوج أبو الغد، والزوجة أم المستقبل، والأبناء فلذات الأكباد، والأسرة خلية متكاملة العناصر مترابطة الحلقات، تتحرك نحو هدفها بالنظام وتبني بالتواصل بين عناصرها فتجعل من كل فرد فيها قلبا نابضا بالحياة، مشبعا بالحياة ثري العطاء كريم النبات متواصل النماء، والأسرة قلب حي في جسم المجتمع، والمجتمع طريق إلى الأمة الخيرة التي تحمل للبشرية كل أسباب السعادة، وتسهم في تحقيق الشهود الحضاري، و بالأسرة تقوم الروابط والعلاقات بين الناس لتشكل بنيانا شامخا الأركان قويا متماسكا، وبالمصاهرة تتكون الأسرة، ويتواصل الناس، وتنمو الروابط والصلات، وتتكون القربان وتواصل الأرحام، عملا بقول الله تعالى " وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ

(١) انظر كسكاس، عاشور يوسف. الاسرة رؤية نقدية تحليلية. سلطنة عمان، (مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٦ هـ) ص ٣٢

بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۖ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا " (الفرقان: ٥٤) " (١). يصف الشيخ الأسرة بأنها قلب

المجتمع وحاضنة الأجيال، كخلية نحل مترابطة البنیان، وسفينة النجاة للمستقبل الأجيال، مدافعة عن

الأوطان. قد تعترى تلك الأسرة عقبات تعوق مسيرة حياتها، فقد ذكر الشيخ في كتابه عن تلك

العقبات

٣-العقبات التي تقف في طريق إصلاح الأسرة:

ولكل أسرة في داخلها مشاكل وعقبات ولا يخلو من ذلك فوضع الشيخ عاشور لها حلولاً وعلاجاً

لتجنب هذه العقبات التي تقف في طريق إصلاح الاسرة وإعادة بنائها ومنها:

١-الفارق الكبير بين الزوجين في الفكر والمعرفة وعلى الأصعدة المختلفة مثل الميول والمشاعر

والرغبات.

٢-تعرض مشاعر الثقة بين الزوجين إلى تصدعات بالغة بسبب سوء استخدام الرجل لصلاحياته

في مسألتى التعدد والطلاق (٢).

٣-حلول المشاكل الأسرية:

(١) كسكاس، الأسرة رؤية نقدية تحليلية، ص ٦٠

(٢) المرجع السابق، ص ٩٤.

" لا بد من برنامج توعوي يشمل سائر طبقات المجتمع الثقافية ومختلف الأصناف الاجتماعية، تسهم فيه كل المؤسسات الاجتماعية والتربوية وغيرها لإنجاح مشروع التوعية والتثقيف بهدي من الكتاب العزيز، وتوجيه من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ضمن برنامج معين وواضح ويتناول ما يلي:

١ - بناء الفرد بناء صحيحا وإعادة تشكيل شخصيته، وإن كان هذا الأمر في بدايته صعبا ومعقدا نظرا لطبيعة الإنسان المعقدة ونظرا للعوامل المعقدة التي تتحكم بشخصيته فإن عملية الإصلاح وبناء الفرد ممكنة وليست مستحيلة، يستدعي إلى ذلك رؤية شمولية متوازنة وضبطا للنسب المختلفة علمية وثقافية مادية ومعنوية، يشارك فيها البيت والمدرسة والمجتمع والإعلام والتربية وغيرها من المؤسسات المسؤولة والمعنية بدور التنمية العامة للفرد والمجتمع.

٢ - السعي نحو إعادة بناء الثقة بين مختلف عناصر المجتمع وتمتين الروابط الاجتماعية بشكل واضح وفعال.

٣ - توعية الناس بأهمية الزواج المبكر وإبراز فوائده الصحية والنفسية والاجتماعية

٤ - نشر الوعي بين الناس والسعي إلى التغلب على غلاء المهور وتخفيف قبضة الآباء عليها ليرفعوا أيديهم من استغلالها والتحكم فيها.

٥ - السعي إلى إزالة البدع المرتبطة بالزواج وتقليص التكاليف التي ترهق كواهل الشبان

٦ - إنشاء صندوق لمساعدة الشباب على الزواج وتحريك الهمم العالية وأصحاب الضمائر الحية للإنفاق وتمويل هذا الصندوق مما أتاها من فضل الله من فضله." (١)

إن هذه الحول مما تجعل الأسرة مطمئنة البال، مما يسهل لها بناء الفرد الواعي المثقف، ليس عليه ديون تثقل كاهله، ولا الهموم تضج مضجعه. ورغم تلك العقبات وضع الشيخ عاشور حلولاً تساعد على ثبات الأسرة المسلمة على تماسكها وترابطها، وتقوية أواصر المحبة.

٤ - أسباب التعدد وميزاته:

يتحدث الشيخ عن أسباب التعدد وميزاته فيقول:

إن ما يفعله كثير من الرجال من الزواج بالثانية أو الثالثة مثلاً، إنما يأتي لأسباب عدة، نذكر منها.

أ - الفشل في الحصول على السكن الحقيقي في التجربة الأولى للزواج، فيسعى الزوج للانتقام من الزوجة الأولى التي تكون قد تطاولت على زوجها، أو أهملت بعض حقوقه وقصرت في واجباتها نحوه لسبب أو لآخر. قد تكون محقة أحياناً، وقد تكون مبطلّة، وأمام هذه الوضعية - وفي ظل انعدام الوعي أو الصبر من الزوج - يرى هذا الأخير وجوب تأديب زوجته، فيسارع إلى الزواج بأخرى دون روية أو تفكير في الأمر، وحتى دون استعداد مادي أو معنوي.

(١) كسكاس، الأسرة رؤية نقدية تحليلية. ص ١١٥-١١٦

ب-ميل الرجل إلى الحسنات من النساء والرغبة الجارحة عند بعضهم في الانتقال من امرأة إلى أخرى بحثا عن المتعة وتلبية للرغبات الجنسية بلا حدود. ولعل هذا النوع من الرجال هم من صنف الذواقين وما أكثرهم في مجتمعاتنا، خاصة إذا كانوا من أهل اليسار والسعة في الرزق، ومع هذا الصنف تقوم سكرتيرة المدير"، وزميلة العمل في المؤسسات العامة والخاصة بدور كبير في أسر قلوب الرجال واقتناص الأزواج من أحضان بيت الزوجية، وكم من فتاة أو أرملة أو مطلقة دخلت إلى البيوت من هذه الأبواب لتدخل على الزوجة الأولى فجأة، ودون سبق إعلام، فتتنزل على رأسها كالقدر المحتوم الذي لا مرد له، والذي قد يرمي بها خارج البيت فتجد نفسها مطلقة دون مبرر شرعي أو منطق عقلي، أو هي في أفضل الحالات معلقة بين ذلك، لاهي متزوجة ولا هي مطلقة، وليس لها إلا الرضا بهذا المصير الذي فاجأها على غرة ودخل عليها في غفلة منها ودون مطلقة سبق إنذار أو استئذان.

ومن أراد الاطلاع على هذا الواقع فليطالع الصحف اليومية والمجلات المتخصصة في شؤون المرأة، فإن القارئ سيجد فيها ما يحير العقول ويدمي القلوب مما يحدث لهذه المرأة المسكينة باسم الشرع وتحت مظلة الدين، وشرع الله من ذلك براء، أو عليه أن يلقي نظرة في واقع الأمة فإن فيه من الأمثلة على ذلك ما يغني عن كل دليل.

ج -البحث عن الجديد في ظل حياة روتينية رتيبة، وفي غياب السعادة الحقيقية في البيوت، إن كثيرا من البيوت تغلب عليها حياة الرتابة والجمود دون أن تشهد تطورا أو إنماء أو تجديدا لا في المظهر

الخارجي ولا في الأفكار، فالزوجة على حالها غير قادرة على أن تظهر لزوجها في شكل جذاب تدخل به السرور على قلبه، فلا تترين لزوجها لتنمي فيه مشاعر الحب والميل إليها والانجذاب لها، الملبس هو في سائر الأيام وفي الأعياد والمناسبات لا يتبدل، والبيت على حاله لا يتغير فيه شيء ولا يتطور... فيتزوج بثانية وثالثة لعله يجد فيها ما ينشده من الجديد. فأين هي هذا المرأة من وصايا الرسول الكريم بظهورها لزوجها في أحسن حال حتى يسر بها ويسعد بوجودها. وهنا يكمن الخطأ في كثير من النساء العاجزات على صناعة السعادة في البيت، أو القدرة على امتلاك قلوب أزواجهن، عندها يخسرن الجولة. أما عن شريعة التعدد في الإسلام فشيء آخر، تشريع رباني حكيم، هو أسمى وأرقى من هذه المفاهيم البشرية الخاطئة التي تتجاذبها الأهواء وتتداخل فيها العادات والتقاليد البالية لتجعلها بعيدة عن المقاصد الشرعية السامية.^(١)

ان تشريع تعدد الزوجات تكمن فيه حكمة الباري ورحمته بالعباد، هو لصالح المرأة والرجل سواء بسواء، من ذلك:

أ- تشريع التعدد يحمي المرأة من العنوسة المقيتة:

هذا الشيء المخيف الذي يهدد كثيرا من الفتيات ويظل يؤرق الكثير منهن منذ بلوغهن سن الرشد، حتى إذا من الله على إحداهن بالنصيب وجدت نفسها قد خرجت من مازق خطير طالما أرق أجفانها إن

(١) كسكاس، الأسرة رؤية نقدية تحليلية. ص ١٢٠ - ١٢٤

شبح العنوسة يتفاقم في مجتمعاتنا يوما بعد يوم، وهذه الصرخات التي تطلقها الفتيات بصوت مرتفع عبر وسائل الإعلام المختلفة، أو في رسائل موجهة إلى الضمائر الحية في الأمة من العلماء والمخلصين لدليل على تفاقم المشكلة، وكثيرا ما تسمع هذه الصرخات أو نقرأها في الصحف والمجلات هل من حل لنا؟ نريد زواجا يحميننا من الضياع.

ب - تشريع التعدد يحمي الرجل والمرأة على السواء من الوقوع في الرذيلة:

إن منع التعدد، مع ارتفاع عدد الإناث على عدد الذكور، وما يتعرض له الرجال من القتل في الحروب وغيرها من الحوادث مما يضاعف أعداد الإناث ويعقد المشكلة، إن المنع المطلق للتعدد يسبب فسادا اجتماعيا وأخلاقيا كبيرين، من ذلك بروز ظاهرة اسمها "الخليلة"، حيث يعتمد الرجل إلى اتخاذ الخليلات لإشباع نزواته الغريزية، والمرأة المحرومة نفسها تبحث عن الخليل للغرض نفسه في غياب الوعي الديني والتثقيف الصحيح، وهذا الفعل محرم شرعا وأبأ النفس الأبية ويرفضه الخلق القويم^(١). كم كان الشيخ عاشور حريصا إصلاح الأسرة وتربطها، حرص على العدل بين الجمع بين الزوجات.

٦- من درر الشيخ:

وفي نهاية الكتاب يلخص لنا الشيخ ما توصل اليه من درر فيقول:

(١) كسكاس، الأسرة رؤية نقدية تحليلية، ص ١٢٢-١٢٤

يناشد الأمة والمجتمعات، باذلا جهده في تقديم النصيحة، لما عايشه من مواقف تحدث حول لأسرة حيث يقول: "وختاما توقف القلم عن الكتابة بعد أن استنفذ عصارة ما في البال من خواطر وأفكار حول أهم خلية في المجتمع، الأسرة التي بها يبدأ المجتمع وتتكون الأمة، مجرد خواطر ورؤى شخصية قابلة للنقد والتوجيه، وتصورات تدور حول الأسرة التي تنبت في تربتها وتنمو في أحضانها، ونأخذ من عصارة رحيقها، منها تنشق، وإليها تسعى، وبها نسعد أو نشقى. في أحضان الأسرة ينشد المرء راحته ويبحث عن سعادته، وفي جنباتها يتربى الطفل ويتزعرع على مبادئ النبل، وهي موئل للزوج والزوجة، يجدان تحت سقفها السكينة والمودة والرحمة أليس خليقا بنا أن نسعى إلى تحصينها ونعمل للحفاظ عليها من عوامل التفكك والانحيار؟ فهي الأرضية التي تنطلق منها إلى الحياة الفاضلة، وتحت سقفها تنمو وتنهل من رحيقها أخلاقا سامية، وروحا وثابة نحو الخير ووجدانا مفعما بالحب والجمال وروابط تصلنا بحبل الله المتين ودينه القويم. فلنحافظ عليها." ^(١). كان هم الشيخ عاشور من ذكر تلك الأسباب الإصلاح الأسرة وجعلها مرتبطة متماسكة البنيان موصلة الأرحام مطمئنة البال، مستقرة لكي تربي جيلا صالحا، يجد الحنان من الأبوين، حتى لا تصبح الأسرة في شتات وضياع بعدما كانت في بدايتها تعيش مطمئنة ومستقرة الحال.

(١) كسكاس، الاسرة رؤية نقدية تحليلية، ص ١٢٠ - ١٢٤ ص ١٧٣، ١٧٤

ثالثاً: دفاعه عن الإباضية من خلال كتابه "هذه مبادئنا" رداً على كتاب (الإباضية عقيدة ومذهباً)

للدكتور صابر طعيمه^١

١ - وصف الشيخ كتاب الإباضية عقيدة ومذهباً:

يقول الشيخ معلقاً على كتاب الدكتور طعيمه: (الإباضية عقيدة ومذهباً) بحث أعده الدكتور صابر طعيمه، ويتكون هذا الكتاب من مقدمة وإثنين وخمسين مسألة وخلاصة للبحث وكلمة أخيرة أبرز فيها أهم النتائج التي توصل إليها، يمكن أن نبوب هذه المسائل الأثنين والخمسين من:

أ: القسم التاريخي، ب: التعريف بالإباضية وفرقها، ج: مسائل العقيدة الإباضية: العرض والنقد، د: المقارنات.

" حيث سلك الاستاذ طعيمه في كتابه (الإباضة عقيدة ومذهباً) طريقة عرض الفكرة، وحاول أن يأخذها من مصدرها الإباضية واستثناء الناحية التاريخية، وحاول أن يقارن بين فكرة الإباضية وأهل السنة والجماعة ليخرج من كل ذلك بنتائج وأحكام اطمأن إليها وآمن بها، و لقد أخذ طعيمه على نفسه منذ البداية عهداً أن يقول الحق ولا شيء غير الحق، وأن يلتزم بالموضوعية فهذه الدراسة ليست حرباً مذهبية على الإباضية وتأويلات أئمتها وأتباعها، وكما أنها ليست حرباً فهي لا تحمل روح

١ الدكتور صابر طعيمية أكاديمي وباحث مصري معروف في الأوساط العلمية وتخرجت على يديه أجيال عديدة، موقع الرصد، الأحد ١٤ مايو/ ٢٠٠٦

العداء، ونحن لا نريده جدلاً ولا مرء مع مفكري ومؤرخي الإباضية، لكن لا نرد منهج و موقف كل أصحاب المقالات لعل في ذلك ما يعين على تحديد المواقف وصحة الاحكام بعد ذلك (١)

يقول الشيخ: ”إن هذه المقتطفات بعض من كلام صاحب الكتاب فما هو مدى التزامه في بحثه بهذه الوعود واتصافه بهذه الصفات؟ يسأل الشيخ عاشوا في كلمات وتعايير وأسلوب طعيمه ما يدل على هذا الالتزام؟ إنه يرى أن أئمة الإباضية متأولون محبون للجدل والمرء ويتمون من يكتب عنهم، ثم يكتب الاستاذ (يقصد. د طعيمه): وكان الأمل ألا ينزلق المذهب الإباضي هذا المنزلق في مسألة كلام الله، إن اتهام الإباضية بالانزلاق في مثل هذا الموضوع الغيبي والذي تكون نصوصه عادة بجملة تحتاج الى ايضاح ولم يصدر في شأنها الرسول الكريم وصحابته من بعده قولاً فصلاً إن هذا الاتهام لأمر خطير فهو إما دعوة الى عدم استعمال العقل فهمها، وإما إجبار المجتهدين على الوصول الى النتائج التي توصل إليها الأشاعرة من أهل السنة والجماعة)

في هذه العبارة الأخيرة دلالة على مؤاخذة المؤلف للإباضية على استعمالهم العقل في فهم النصوص، فلماذا اعتبر الاستاذ طعيمه الاجتهاد أمراً غير طيب كما يفهم لفظه، وهل يتصور امكانية فهم واضح لهذه المواضيع الفكرية دون بذل الجهد في البحث والتفسير، ومما لا ريب فيه أن هذه المؤاخذة تشعرونا بأن الإباضية يقدمون على الاجتهاد بلا عدة ولا قواعد مما يؤدي الى القول بإتباعهم الهوى، فهل

(١) كسكاس، عاشور بن يوسف وآخرون، هذه مبادئنا، ص ٢٦-٢٧

هناك تهمة أخطر من هذه يمكن أن توجه الى جماعة مسلمة أيا كانت !؟، وإذا آمنا بأن الأستاذ طعيمه ينتقي كلماته انتقاء وهذا هو المفروض في الكتابات الموضوعية فإن هذا الحكم القاسي يحتم على صاحبه أن يراجع نفسه إذ هل يمكن أن يساهم هذا الرأي في تقريب الشقة بين المسلمين الذي دعا إليه الأستاذ طعيمه " (١)

يقول الشيخ عاشور: ان المؤلف (يقصد د طعيمه) يتساءل: هل يستطيع باحث منصف والحجة أمامه في نصوص كتاب الله وسنة نبيه وكلام الائمة من علماء جمهور المسلمين أن يقر المذهب الإباضي على منهج التأويل لصريح نصوص كتاب الله في عقيدة العلو والاستواء.

ويرد الشيخ عاشور فيقول: لقد عبّر الأستاذ طعيمه عن استغرابه من فهم الإباضية لفكرة العلو والاستواء على غير ما فهمها الأشاعرة من أهل السنة والجماعة فهو ينطلق دائماً من كون هؤلاء الأخيرين الحجة والمعيار الصحيح، ثم يذهب الى أن هذه المسائل قد جاءت بها نصوص لا تقبل التأويل، وربما يعني بذلك أنها نصوص محكمة، وأعتقد أن هذا كلام لم يقل به أحد من العلماء وآية ذلك هذه الأعداد الضخمة، العقائد ومتونها وشروحها التي تطرقت الى هذه المواضيع فتباينت فيها مواقف العلماء في كل المذاهب بحسب قواعدهم الاجتهادية. " (٢)

(١) كسكاس، عاشور بن يوسف وآخرون، هذه مبادئنا، ص ٢٨-٢٩

(٢) كسكاس، عاشور بن يوسف وآخرون، هذه مبادئنا ص ٣٠

ويقول الشيخ: ولا يفوتني هنا أن أذكر بأن الأيام قد أثبتت جدارة المنهج الإباضي في التفكير، وآية ذلك أن علماء من أهل السنة والجماعة سلكوا هذا المسلك وتوصلوا في كثير من المسائل الى ما توصل اليه الإباضية، فإمام الحرمين أول لفظة اليد والعين، والأيدي، قال بأن الصفات عين الذات، ومحمد عبده أقر بالخلود لأصحاب الكبائر، فهل يمكن للأستاذ طعيمه أن يجرى على هؤلاء العلماء نفس الحكم الذي أطلقه على الإباضية؟! ويؤكد الشيخ عاشور بقوله إن المتتبع لما ورد في هذا الكتاب (الإباضية عقيدة ومذهباً للدكتور صابر طعيمه)، يرى في هذا الكتاب من أحكام على الإباضية في هذه المسألة يخرج بالنتائج التالية: الإباضين خوارج، الإباضين مبتدعون، الإباضين يؤولون بغير قرينة، فهم نهجوا المسلك العقلي وخاصة في الاستواء وانحرفوا عن النهج النقلي مخالفين بذلك قاعدتهم (تقديم الشرع على العقل)، كما أنهم اعتمدوا المجاز اللغوي الى حد مسخ دلالة اللغة، والإخلال بمقاييسها ومخالفة الكتاب والسنة " (١).

٢- رد الشيخ علي افتراءات طعيمه: وألخص أهم تلك الردود فيما يلي:

أ - تفنيد شبهة ان الإباضيين خوارج:

يقول الشيخ عاشور: وإن من أكبر الأدلة على تميز الإباضية عن الخوارج ما ثبت أن عبد الله بن إباض تواعد مع قادة والخوارج للاتفاق على الخروج فسبقهم إلى المكان وبينما هو في انتظارهم إذ

(١) نفس المرجع، ص ٢٤ - ٢٥

سمع تحنين المؤذنين ورنين المتعبدين وصنوف الأذكار في الأسحار وعندما جاؤوا قال لهم: لست منكم في شيء أعلى هذا يجوز الخروج والاستعراض؟^(١)، ولو تتبع الأستاذ طعيمه مبادئ الخوارج التي حكم بها عليهم العلماء بالمروق وقارنها بمبادئ الإباضية لوجد التناقض التام بين المذهبين، ففي حين يرى الإباضية أن المخالفين لهم موحدون وليسوا بمشركين تحل الإقامة بينهم وتجاوز مناكرتهم، ومواريتهم وذبائحهم، ويحرم قتلهم وسلب أموالهم، يرى الأزارقة ومن شايعهم أن مرتكب الكبيرة مشرك يجوز سفك دمه وغنيمة ماله وسبي ذريته، فكيف يسوى بين المستحل والمحرم

إن الإصرار على حشر الإباضية في زمرة «الخوارج» رغم المفصلة التامة في المبادئ يؤكد على عدم تكليف النفس مؤونة البحث عن الحق وفضيلة الرجوع إليه، كما يبين تبعية المحدثين لما سطره القدامى فلا يوجد من علماء المذاهب من يقول عن الإباضية إلا أنهم من الخوارج أو هم خوارج أو أقرب الخوارج إلى الحق، ولم يزلوا يتداولون هذا التعبير في كتبهم الفقهية والتاريخية، مع أن الواقع يشهد أن الإباضية لا تجمعهم بالخوارج جامعة ولا ينتمون إليهم بصلة إلا إنكار التحكيم، إن إضافة الإباضية إلى الخوارج إضافة طعن وقدح أطلقها الفساق من الأمراء لتنفير الناس منهم ، وما تلصقه بهم بعض المصادر من تهم فإنما هو ناتج عن أحد أمرين: الجهل أو التعصب (٢).

(١) كسكاس، عاشور بن يوسف وآخرون، هذه مبادئنا ص ٢٤ - ٢٥ .

(٢) كسكاس، عاشور بن يوسف وآخرون، هذه مبادئنا، ص ٥٤ - ٥٥ .

ويستدل الشيخ عاشور على أن الإباضيين ليسوا من الخوارج وهذه بعض الأدلة:

أ- إن الإباضية حرّموا قتل الموحدين واستحلال دمائهم وحرّموا استعراض الناس وامتحانهم كما فعل الخوارج مثل الأزارقة والنجدية.

ب- إن المدقق في المصادر الفقهية الإباضية يجد أن أصحاب المذهب الإباضي أكثر المسلمين اتباعاً للسنة الشريفة والاعتداء بها.

ج- أن قضية (الكبائر) وحكم مرتكبها والتشدد فيها قد لازمت الخوارج بشكل أصلي وانتقلت إلى الإباضية تاريخياً بحكم علاقة النشأة الأولى والتي انقطعت بين الإباضية والخوارج وإن كان كثير من المؤرخين لم "يسلم بعد بعملية استقلال المذهب الإباضي (١)".

ب- تفنيد شبهة تأويل الآيات والأحاديث التي تثبت الميزان أنه مادي:

يقول الشيخ عاشور: متى يصبح رأي الإباضية في محله؟! أعندما يقولون بمذهب الأشاعرة؟ أم أنهم وصلوا إلى نتائجهم عن هوى وانتصار للمذهب؟! أم أن منهج البحث عند الناس أمر لا يجوز أن يختلف فيه اثنان؟! إن القول بهذا الرأي إنما هو تقييد من حرية العقل المبدعة وبذلك يكون المعتزلة والشيعة والإباضية جملة وتفصيلاً على خطأ ويظل أبو الحسن الأشعري وحده قد ألهم الصواب (٢).

(١) كسكاس، عاشور بن يوسف وآخرون، هذه مبادئنا ص ٣٧

(٢) كسكاس، عاشور بن يوسف وآخرون، هذه مبادئنا ص ٣٧

ج - الرد على التشكيك في مسند الربيع بن حبيب^١:

يقول الشيخ عاشور: فقد ألح الدكتور طعيمة على تشكيكه في مسند الربيع بن حبيب وعدم ثقته في المسند الربيع ستة مرات، يسأل الشيخ عاشور فيقول: فلماذا كل هذا اللاحاح؟ ولماذا أراد أن يقنعنا بأن ما يورده من معلومات هي حقائق مسلمة يبني عليها، لقد كان بإمكانه أن يكتفي بالمرّة الواحدة فيتجنب هذا التكرار الممل، لقد ألفنا الأستاذ طعيمة يطمئن إلى المصادر ويثق فيها، إلا أن له مع مسند الربيع بن حبيب موقفا مغايرا، كان من المفروض قبل أن يعبر عن قلقه مسند الربيع بن حبيب أن يدرس هذا المسند دراسة متأنية، أو أن يعود الى ذوي الاختصاص ليقدموا له دراسة نقديه لهذا الكتاب قد تساعده في الخروج من حيرته تلك ، ثم كعادته ينطلق الأستاذ طعيمة من فكر أهل السنة والجماعة ليقيم هذا الكتاب (الإباضية عقيدة ومذهباً) فيقول: " فدلالة هذا الحديث نفسه التي رواها الربيع بن حبيب بالسند الخاص به عند الإباضية، وهي أسانيد يختلف بها محدثو الإباضية عن الأسانيد التي وضعها أهل الحديث من علماء السنة جعلوها بعض أدلتهم، و مما يجدر ذكره في هذا المقام أن علماء الإباضية القدامى والمحدثين يعتمدون في هذه القضية على مسند الربيع بن حبيب، وسند هذا الرجل ليس بالسند الذي اعتمده أهل الحديث من علماء السنة والجماعة "، ويرد الشيخ قائلا: بالرغم من أن المسند الذي بين أيدينا لا يطمئن الباحث الى أن منهجه قد يقبله علماء

(٢) هو الإمام الربيع بن حبيب، يكنى أبو عمر، ولد: ٧٥هـ/٦٩٤م، توفي: ١٧٥هـ/٧٩١م، إمام أهل الاستقامة، مسند أبي عمرو الربيع بن حبيب في الحديث النبوي، كتاب آثار الربيع، نفحات من السير ج٣، ص٤٥

السنة ، الا ان الشواهد التاريخية تؤكد أن الربيع بن حبيب شارك في الدفاع عن البيت الحرام مع عبد الله بن الزبير وهو صحابي وحضر محاضرة ابن عباس للخوارج^(١).

د-الرد على شبهة أن الإباضية يُعملون بالتقية:

يقول الشيخ عاشور: ومن المسائل التي لم يتحر فيها الأستاذ طعيمة الدقة موضوع التقية حين قال إن في كلام الرجل (الوارجلاني)^٢ ما يشعر بجواز التقية وهذا ما لم تلاحظه على قول معظم الأئمة الإباضيين الذين اطلعنا على كتبهم، فلو رجع الأستاذ طعيمة إلى مشارق أنوار العقول للشيخ السالمي^٣ لوجد القضية مفصلة ولأطلع على رأي الإباضية فيها، ولا يفوتني أن أذكر الأستاذ طعيمة بأن الإباضية وإن أجازوا التقية فإنهم ينظرون إليها نظرة تغاير ما ذهب إليه الشيعة من تفسير للمسألة وفي موضوع توثيق المعلومات وإحالتها على مصادرها أغفل المؤلف ذكر أسماء الشخصيات التي اتصل بها وناقشها في المواضيع العقائدية، ، و لقد ساند الأستاذ طعيمة فكرة قال بها كثير ممن كتب عن الإباضية المحدثين وهي فكرة تفتقد الى الحجة والبرهان وتؤكد العلاقة بين الإباضية والمعتزلة بناء على

(١) كسكاس، عاشور بن يوسف وآخرون، هذه مبادئنا ردا على كتاب الاباضية عقيدة ومذهباً للدكتور صابر طعيمة، ص ٤٢-

٤٤ ،

(٢) هو العلامة يوسف بن إبراهيم بن مناد السدراي الوارجلاني، (ولد ٥٠٠هـ/١١٠٥م، توفي: ٥٧٠هـ/١١٧٥م)، من أشهر

علماء الإباضية بالمغرب، مؤلفاته: ترتيب مسند الربيع، الدليل والبرهان لأهل العقول، المرجع، معجم أعلام الإباضية ص ٤٨١

(٣) هو العلامة المحقق الإمام، نورالدين، أبو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السالمي (١٢٨٦-

١٣٣٢هـ/١٨٦٩-١٩١٤م) ومن مؤلفاته شمس الأصول، وطلعة الشمس، المرجع العلامة نور الدين السالمي أمة في رجل ص ١٩

التشابه في كثير من النقاط العقائدية فقد صوّر لنا هؤلاء الكتاب أن الإباضية بناء على هذا الاتفاق قد استقوا أفكارهم من المعتزلة" (١).

يتبن لنا أن للشيخ عاشور دورا هاما في الدفاع عن العقيدة والمذهب الإباضي بحيث سعى جهده في تبين الحقيقة بالمنطق والعقل مستنبطا أدلته من القرآن والسنة، مما يؤكد على أنه رجلا متحدثا متمكنا مطلعاً وموسوعي، متزننا في حوارهِ يخاطب العقل بمنطق الدليل والشواهد، ليصل إلى الحقيقة.

رابعا: دفاعه عن العقيدة الصحيحة من خلال كتابه (العقيدة القضية الكبرى في حياة البشر) وهو أصل كتاب بحث تكميلي بحيث قدمه لنيل درجة الماجستير في الجامعة الأمريكية العالمية قسم العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة - واشنطن.

لم يدخر الشيخ جهدا في الدفاع عن بيضة الدين وتوضيح صحيح العقيدة في هذا السفر النفيس وأذكر مقتطفات من كلامه:

١- واجب الدعاة نحو العقيدة:

يتحدث الشيخ في مقدمة كتابه عن واجب الدعاة نحو العقيدة فيقول:

(١) اكسكاس، عاشور بن يوسف وآخرون، هذه مبادئنا ص ٤٦-٤٧

" عمل العلماء المخلصين جاهدين على إعادة الوعي للأمة التائهة، وذلك بتصحيح المفاهيم، وتوثيق الصلة بين المسلم وربه، وربط المؤمن بدينه وشريعته ربه، لتحقيق العزة له ولأمتة، يصف بأن جهود هاولاء العلماء لم تمر دون أن تعترضها عقبات تحقيق هذه الأهداف السامية. وما يزال الدعاة إلى الله، والعاملون في حقل الإسلام يرؤضون النفوس لقبول مبادئ الإسلام الناصعة في خضم هذه الظلمات المتراكمة، ويحاولون تصحيح هذه الأفكار في أذهان الناس الذين اختل لديهم التوازن الفكري، ويعدونهم الإعداد الجيد لتحمل أمانة الله تعالى في أرضه. فشهد واقع المسلمين تحسنا وتقدما إيجابيا نحو الأفضل، ومن هنا بدأت الضمائر تستيقظ النفوس التي غيّت بمشاعر الحب الله ولرسوله ولشريعة الإسلام. غير أن هذا التقدم لم يرق بَعْدُ إلى مستوى الجهود المبذولة، فالحمل ثقيل، والتركة كبيرة تنو بحملها الجبال، وتحمل الأمانة واجب شرعي، والطريق إلى ذلك طويل تكتنفه المخاطر والصعاب، ولا مجال هنا إلا للصبر على تبعات الدعوة، نبه أنه من الواجب على الدعاة المخلصين، والعلماء المجاهدين إلا أن يتسلحوا بنور الإيمان، وأن يتزودوا لذلك بخير العدة والزاد، وأن يتحلوا بالصبر الجميل على ما يعترضهم من صعاب، وإن ذلك لمن عزم الأمور. ^(١).

٢- أقسام الكتاب:

(١) كسكاس، عاشور بن يوسف، العقيدة القضية الكبرى في حياة البشر، ط٢، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ص ٤ - ٥

يتحدث الشيخ أقسام الكتاب فيقول:

"جاء البحث المقدم بين يدي القارئ الكريم مقسماً إلى سبعة مباحث:

- المبحث الأول: طرق الإيمان ومنطلقات الوصول إلى الحقيقة. تحدث فيها عن مسألة الفطرة ودور

العقل مبرزاً أهميتها في سبيل المعرفة الله تعالى، وكيف نحافظ على سلامتها؟، والأسباب التي تؤدي

إلى اعتلالها واختلال توازنها؟، ثم بين دور الوحي فقال هو السبيل الوحيد القادر على إزاحة المعوقات

عن العقل والفطرة وأبرز دو الحكمة البالغة من إرسال الرسل وإنزال الكتب.

- أما المبحث الثاني: فقد تحدث عن النظر في الآفاق والأنفس، وأسباب الحياة، وصلته بهذا الكون،

ونوعية علاقته به كلها، تؤدي إلى التسليم بأن الله هو الحقيقة المطلقة التي يتطلع إليها الإنسان.

- أما المبحث الثالث: تكلم فيه الشيخ عن توحيد الله تعالى، وما التعرض للاسم والصفة، وكل ما

له صلة بتنزيه الباري.

- المبحث الرابع: ذكر فيه متممات الإيمان بالله تعالى، إذ لا يتم إيمان المرء إلا إذا صدق يقينا

بالملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره أنه من الله تعالى.

- المبحث الخامس: المؤمن الحق شخصية متكاملة. وفيه المكونات الأساسية للشخصية، وآراء العلماء

المتقدمين والمحدثين عن مسألة صلة العمل بالإيمان.

- المبحث السادس: عوارض في طريق الإيمان، حيث أسهب فيه على مسألة الشيطان، العدو اللدود للإنسان، وما ينتج عن وسوسته المهلكة من زيغ عن الحق وانتشار للرديلة، وختمه في تصحيح عض المفاهيم حول الدنيا، مفاهيم متناقضة في أذهان الناس، انغrust في رؤوسهم بسبب تأويل لبعض الآيات الكريمة أو الأحاديث الشريفة تأويلا لا يستقيم وروح التشريع الإلهي العظيم.

- المبحث السابع: عُدة المؤمن، له صلة بالاعتقاد والعمل والسلوك، مع بيان مسألة التوبة وما يتصل بها من الأركان والشروط. "(١).

٣-منطلقات الوصول الي الحقيقة:

يتحدث الشيخ عن منطلقات الوصول الي الحقيقة فيقول:

" واصفا بأن طرق الإيمان ومنطلقات الوصول إلى الحقيقة هي: الفطرة التي هي بذرة الإيمان في الإنسان. والعقل الذي هو نور الهداية ومناط التكليف. والوحي الذي هو شفاء لما في الصدور، وجلاء لما في القلوب، فقد بين أن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان بإتقان وحكمة، جعل فيه سمعا وبصرا وعقلا، وخلق فيه الشهوة، وأنعم عليه بالحياة لينعم فيها بملذاتها، وبؤاه الأرض مستقرا له يعترف من خيراتها، وميّزه عن سائر المخلوقات بالتكليف، ليكون خليفة له في أرضه، فجاء مخلوقا سويا (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَيْلَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ.

(١) كسكاس، عاشور بن يوسف، العقيدة القضية الكبرى في حياة البشر، ص ٧ - ١٠.

ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (السجدة: ٩-٧)، فطر الله تعالى الإنسان على معرفة ربه، وركبه على كيفية وافية تجعله قادرًا على استيعاب معنى الإيمان، والإقبال على الإله الخالق بطبيعة رغبة"، "وشاءت حكمة الله تبارك وتعالى أن تجعل الإيمان بالتوحيد مشروطا بالإيمان بأركان أخرى مرتبطة به ارتباطا لزوميات، لا تنفك عنه أبدا، لأن الإيمان بما يزيد الإنسان ثباتا على الحق والتزاما بالحبل المتين الذي يصله برَبِّ العزة، والله تبارك وتعالى يقول: "كُلُّ عَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلِكَتِهِ وَكُتِبَ لَهُ وَرُسُلِهِ (البقرة: ٢٨٥)

٤- الإيمان بالغيبات واثاره التربوية:

يتحدث الشيخ عن الإيمان بالغيبات واثاره التربوية في النفس فيقول:

١ - الإيمان بالملائكة: " ذكر بأن الإيمان بالملائكة متمم للإيمان بالله تعالى، وأنه من ضرورات الإيمان، ومن تمام عظمة الله تعالى أن له جنداً وموظفين يعملون بأمره لكي يربي في نفس الإنسان النظام والطاعة وترتيب الأمور وحسن تسييرها فالله تعالى قادر على كل شيء، فقد نظم الله شؤون الكون، ووكّل ببعضها بعض ملائكته، فأطاعوه وعملوا بأمره. كما أن الملائكة عملا آخر وهو تسبيح الله بالليل والنهار ولا يفترون ويعظمونه ولا يسأمون، وفي ذلك قدوة للبشر ليسارعوا إلى التأسيس بهم، والملائكة يؤنسونا ويحافظون علينا، ويستغفرون لنا، وهذا يزيد المؤمن عزة وكرامة، واستشعاراً بعظمة منزلته عند الله تعالى. على أن الإيمان بالملائكة - جزء من العالم الغيبي - يسمو بالإنسان المؤمن

إلى درجة عليا، حيث يرتقي بسبب هذا الإيمان ليأخذ مكانته سيداً على الكائنات، والإيمان بالملائكة ينشئ في المؤمن شفافية خاصة تميزه عن بحجم مهمته في الحياة. غيره، ينعكس ذلك حتماً على سلوكه، وأن الإيمان بالله هو أحد مميزات المؤمن، بل هو من أبرزها، حيث يخرج المؤمن من دائرة العالم المشاهد الضيق إلى عالم فسيح يسمو من خلال ذلك فوق سائر المخلوقات، بل يسمو فوق بني جنسه الذين يظنون في إطارهم الضيق، وعندئذ تسمو أفكاره وهممه، وتسمو نفسه، ويسمو سلوكه، ويستقيم عمله "(١)".

٢ - الإيمان بالكتب والرسول واليوم الآخر: إن الإيمان بالكتب المنزلة من عند الله تعالى، والرسول المبعوثين من قبل الرحمن هو المسلك الصحيح الذي ينبثق من الإيمان بالله تعالى الذي يقتضي الاعتقاد بصحة كل ما جاء من عند الله، وصدق الرسل الذين بعثهم الله تعالى وهنا يدرك المؤمن وحدة الأصل التي تقوم عليها كل الرسائل السماوية، وأنها منبثقة من مشكاة واحدة. فكل الرسل من الله والكتب أيضاً، وأن الإيمان باليوم الآخر مرتبط بقضية الحياة بعد الموت، وهو أكثر الأركان حساسية وخطورة، هنا يظهر المؤمنون الحق من الملحدين، ولهذا الركن الكبير أبعد الأثر في السلوك الإنساني، فهو يربي فيه الشعور الحقيقي بالمسؤولية، لأنه ينتظر ذلك اليوم ويعلم أنه سيحاسب فيه على الصغيرة والكبيرة،

(١) كسكاس، عاشور بن يوسف، العقيدة القضيّة الكبرى في حياة البشر، ص ٨٦-٨٨

فهو إذا مسؤول عن كل أعماله، لأن الإيمان باليوم الآخر ينشأ في نفس الإنسان وازع الجد والحزم في الأعمال، ليلقى بها ربه وينال رضاه. والإيمان باليوم الآخر يغرس الأخلاق الفاضلة في المؤمن، فالحلم والأناة، والتضحية، والصبر على الشدائد، والسمو بالنفس عن النداءات، من آمن به فله أجر عظيم عند الله تعالى. والإيمان بما أعده الله تعالى من وعيد شديد لكل من خالف أمره واتبع هواه يربي في المؤمن عزيمة صلبة تجعله قادرًا على ضبط دوافع النفس، وصامدا أمام نداءات الغريزة، فيكون الإيمان باليوم الآخر حصانة من الوقوع في الفواحش والموبقات، ويتسامى بنفسه عليها، فيوجه طاقاته آنذاك إلى الإصلاح ونشر فضائل الأخلاق، وهذا أبو حمزة الشاري^١ يصف أصحابه بالتقى والعفاف، مبرزاً أثر الإيمان بالجنة والنار في نفوسهم التي أصبحت تتطلع إلى ما عند الله وتؤثر ذلك على زخارف الدنيا، فيقول: "كلما مر أحدهم بآية من ذكر الجنة بكى شوقاً إليها، وإذا مر بآية من ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم في أذنيه" (٢).

٣- الإيمان بالقدر: إن الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، يجعل المؤمن يشعر بأن الأمر كله الله تعالى فينشئ الصلة الوثيقة بين المسلم وربه فيعلم أن الله صفات العلم الواسع، والإرادة الشاملة، والقدرة الكاملة، وأنه سبحانه فعال لما يريد، عالم بما يفعل. (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي

(١) هو المختار بن عوف بن عبد الله بن يحيى بن مازن السليمي الأزدي العماني الشاري (أبو حمزة)، توفي جمادى الأولى ١٣٠هـ/٧٤٨م، وهو من أعلام تابعي التابعين، أخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، ونبغ في البلاغة، طلب الحق لمواحة الأمويين، انظر: معجم أعلام الإباضية، ص ٤٠٩.

(٢) كسكاس، عاشور بن يوسف، العقيدة القضية الكبرى في حياة البشر، ص ٨٨.

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (يونس: ٦١). ان الإيمان بالقدر يشعر المؤمن باستقلال إرادته، فيما يباشر من أعمال في حدود إمكاناته، وبتيقظ عقله وحركة ميوله ورقابة ضميره. وأمام هذا الشعور بالحرية، يعرف حجمه أمام عظمة الله تعالى، فيدرك أن الله تعالى منحه حرية الإرادة ، وإذا علم الإنسان المؤمن أن الله تعالى خلقه ليتصرف في هذا الكون بإرادته في حدود إمكانات محدودة، لم يعد له شعور بأن قوة عظيمة تكبله عن التصرف والحركة، بل ترسخ في ذهنه أن صلة العلم الإلهي بأعماله، إنما هي صلة الإحاطة التامة، والشمول الكامل، وهذا الفهم الصحيح ينشئ فيه أموراً إيجابية، منها: مضاء العزيمة فإذا عزم على فعل شيء، هياً له الأسباب الكفيلة بإنجاحه، وحدد سيره طبقاً للسُّنَنِ الكونية، ثم بعدها مضى إلى ما عزم عليه دون تردد ليقينه أن ما أصابه ما كان ليخطئه، وما أخطأه ما كان ليصيبه " (١).

٥- وصايا نفيسة:

ومن وصاياه رحمه الله في هذا الكتاب النفيس في بابه:

" يحث المؤمن الحق إلى التجلد والثبات أمام مهمات الأمور، فالمؤمن الواعي المتبصر بدينه، يتحلى بالصبر والثبات على الدعوة ليلبغ شرع الله إلى الناس الغافلين التائهين، وهو يعلم أن حمل أمر الدعوة رغم صعوبته، لا يُقَدِّم أجلاً، ولا يَعمِد رِزْقاً، يحث المؤمن على ألا يتشاءم من المستقبل ما دام الأمر

(١) كسكاس، عاشور بن يوسف، العقيدة القضية الكبرى في حياة البشر، ص ٩٢-٩٣

بيد الله، ولا يخاف من مرض وهو يعلم أن المرض ابتلاء وتمحيص وتطهير للجسم من الذنوب، وتكفير للخطايا، كما لا يهاب الموت وهو يدرك أنه مقدر، لا يقدم ولا يؤخر، وبهذا الشعور عند المؤمن تكون شخصيته جادة ثابتة بعيدة عن التذبذب والتردد، قادرة على الصمود أمام المصائب التي قد يتعرض إليها في حياته" (١).

٦- المكونات الذاتية للشخصية المتكاملة:

يتحدث رحمه الله عن المكونات الذاتية التي تساعد في تكوين للشخصية المتكاملة فيقول:

يهدف الإسلام بكل نصوصه وتشريعاته إلى إيجاد الإنسان الكامل وذلك ببناء الشخصية المتكاملة فيه ليرتقي به إلى أسمى درجات الكمال البشري، أو التكامل في شخصيته ليكون جديراً لتحمل المسؤولية التي عرضها المولى عز وجل عليه فحملها بعد أن أبت بحملها السماوات والأرض والجبال، والشخصية المؤمن السليمة هي الشخصية التي تتمتع بصحة نفسية جيدة، وتسلك سلوكاً سوياً، وتعمل على توظيف إمكانياتها وتنمية استعداداتها فتوجهها وجهات معينة مدروسة سليمة تؤدي إلى التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي فتتأثر بالبيئة من حولها وتؤثر فيها بشكل إيجابي (٢).

(١) المرجع السابق، ص ٩٤

(٢) كسكاس، عاشور بن يوسف، العقيدة القضية الكبرى في حياة البشر، ص ٩٦-٩٧

٧- مفاهيم ينبغي أن تصحح:

ويكشف الشيخ عن جملة من المفاهيم التي ينبغي أن تصحح في أذهان الناس فيقول:

" يحاول الكثير من الناس أن يتكلموا عن الدنيا فتارة تراهم يصورونها في أعين الناس شيطانا قبيحا، وعجوز شريرة شمطاء، يدعون الناس إلى اعتزالها، ويحرضونهم على الانسحاب منها، والبقاء منعزلين بعيد عن ضوضائها، هذا الكلام فيه نصيب من الصواب ، لو أكملوا المشوار وحددوا الزوايا التي يكمن فيها الخطر، أما الوقوف في منتصف الطريق فإنه مضر ومهلك ومدعاة للاستغراب، ولو رجعنا إلى دستور الأمة القرآن الكريم لنحسم النزاع، وتعديل الموقف على ضوء الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يده ولا من خلفه، لوجدنا كيف أن القرآن الكريم يصور لنا هذه الدنيا مزرعة للآخرة، بحيث لا يستقيم أمر الثانية إلا بالأولى، ويجعل الإنسان سيدا في هذا الكون، أمره الله تعالى أن يجعلها مستقرا له، يمشي فيها بالإعمار والإنماء، فيزرع ويحصد ويبني ويشيد، ويغرس ويحني، وهو المخول للسير فيها، والاستفادة من خيراتها، ولا مانع أن يلهو الانسان فيها اذا كان لهوا نافعا، فيه متعة ورياضة واكتساب، ..إذا استوفت شروطها، وقامت على بصيرة من شرع الله دون إضاعة واجب أو إهمال فرض، وإذا كان القرآن الكريم حدثنا عن الدنيا بأنها زينة وحذرنا من الانسياق إليها والانخداع بها، فإنه في الوقت نفسه يشير إلى أن حب هذه الزينة جبلة في طبع الإنسان الذي لا يستطيع أن يتجاهلها أو يتخلى عنها، لذلك حدد موقفه منها بحيث لا

يمكن أن يحرم الإنسان مما فطره الله عليه، فقال: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ " (الأعراف: ٣٢) ، فالمرأة لا تكون زينة تحقق السعادة إلا إذا أقبلت على الله تعالى، وترت على مبادئ الإسلام، وتخلقت بخلق خير الانام وتاست بيت النبوة، آنذاك تكون فعلاً من الزينة الصالحة النافعة للأمة " فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ " (النساء: ٣٤)، والأولاد نعمة من نعم الله العظيمة إذا كانوا صالحين وفضل من الله يعجز الإنسان عن أداء الشكر مهما شكر " (١) . لذلك يدلنا أن الشيخ عاشور كان رجلاً متحدثاً قوي الحجة، ثابتاً مدافعاً عن العقيدة الإسلامية ، غيوراً على أمته ومجتمعهم، مصلحاً للحال الناشئة ، موجهها شبابها بتمسك بالثوابت الدينية والعقدية، لكي لا ينجروا وراء كل ناعق من الملحدين والمشعوذين ، ولذا استخدم الشيخ منطق العقل والدليل لبيان الحجة العقيدة.

ثانياً: ثناء العلماء

لقد أثنى على الشيخ عاشور علماء أجلاء قد عاشروه ونهلوا من علمه الغزير وتصفحوا كتبه منهم:

(١) كسكاس، عاشور بن يوسف، العقيدة القضية الكبرى في حياة البشر، ص ١٦٥-١٦٢

(١) الدكتور أحمد بن سعود السيبي: يصف الشيخ عاشور "بأنه رجل مناظر قوي الحجة

فيلسوف في العقيدة الإباضية، لازم قراءة كتاب العدل والإنصاف للوارجلاني، دافع عن المذهب

الإباضي، لديه الجرأة في طرح القضايا وفي الدعوة إلى الله" (١)

(٢) الدكتور محمد بن عبد الرحيم الزيني:

والذي وصف الشيخ عاشور عندما التقيا في المعهد الإسلامي قائلا: " أن الشيخ عاشور كان

رجلا متميزا ذو مكانة علمية يجمع بين العقل والنقل كما هو معروف عند المذهب الإباضي،

لديه عقلية ناضجة في الناحية العقلية، منفتح على الثقافة المعاصرة أو الفكر المعاصر، لديه خلفية

دينية متعلقة بالمذهب الإباضي، أنه ليس متعصبا لكنه عنده قدر كبير من التسامح، يتميز

بمنهجية دقيقة ما يسمى بالمنهج النقدي، يعتمد على مصادره من كل المصادر لأنه ليس متعصبا

لمذهب من المذاهب رغم كونه من المذهب الإباضي ، وكذلك كان منفتحاً على آراء العلماء

الآخرين، يتميز بأخلاق عالية لم يرى منه إلا كل الخير له ابتسامة رائقة، يتعامل معهم بود واحترام

ذو شخصية محبوبة أي إنسان يتعامل معه لم إليه" (٢)

(٣) الدكتور خالد بن سعيد تفوشيت.

(١) السيبي، أحمد بن سعود (أمين عام مكتب المفتي العام لسلطنة عمان). في مقابلة مع الباحث. مكتب أمين عام مكتب

الإفتاء، سلطنة عمان. ١٧ رمضان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٨ مارس ٢٠٢٤م.

(٢) الزيني، محمد عبد الرحيم (محاضر في كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان)، في مقابلة مع الباحث. كلية العلوم الشرعية،

سلطنة عمان، ١٥ شعبان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٥ فبراير ٢٠٢٤م.

يعد الدكتور خالد من الذين عايشوا الشيخ عاشور وخالطه

ومما قال عنه: "كان صاحب فكر منهج له باع في الدعوة وخاصة في الجانب الإصلاحي في تجربة

وفي تونس العاصمة، وكذلك ما قدمه في الكلية والمعهد القضاء من منهجية قائمة على البحث والتفكير، وإعطائه للمادة العلمية كان مميزاً".^(١)

وصرح الدكتور خالد بأن الشيخ عاشور "كان يستخدم أسلوب تدريس مميز و يركز على الجانب

الدعوي والقيادي للنبي صلى الله عليه وسلم، والعقيدة، بالإضافة الى جهود دعوية في كثير من المنتديات

تخدم المجتمع، وكان من المؤسسين الأصليين لإقامة ندوة السير التي كانت تقام في تونس وفي تجربة"^(٢)

وأشار الى أن الشيخ "كان يدعوا إلى نبذ التقليد والجمود وهذا يظهر في طريقة تدريسه و

عرضه للمعلومات من حيث التحليل والاستنباط والانفتاح والمواكبة للعصر".^(٣)

وأضاف أن الشيخ عاشور "كان يواكب العصر دون ترك الثوابت والقواعد العامة، والشيخ لم

يكن فقيها تقليديا إنما كان متحررا لكن تحرره وفق ضوابط الشريعة وقواعد المذهب".^(٤)

وأكد أن الشيخ عاشور "كان من ضمن المساهمين في الدراسات الإباضية في فرنسا، وقد كان همه

وحديثه عن جهود الدعوة في ليبيا وتونس"^(٥).

(١) تفوشيت، خالد سعيد (محاضر في كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان)، مقابلة.

(٢) تفوشيت، خالد سعيد (محاضر في كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان)، مقابلة.

(٣) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق

(٤) المرجع السابق

الدكتور أحمد جودة حسين:

"كان الشيخ عاشور رجلا ودودا كريما مخلصا محبا لإخوانه، يتفاعل مع الجميع في الأنشطة ولقاءات، يقابل الناس بقلب منفتح ورحابة صدر واسعة، كان محبا للنظام والالتزام بالوقت كان دائما يسعى أن ترقى كلية العلوم الشرعية إلى الظهور وما فيه الخير، كان جل اهتمامه بالدعوة وطلبه للعلوم وطلابه"^(١).

(٤) الشيخ خالد السيابي: يصف الشيخ عاشور بأنه "لم يكن مجرد أستاذ ليكون التدريس ثمنا للخبز الذي يأكله، بل كان صاحب عقيدة ورسالة. يحمل مشعل فكر اجتهد في رفعه لينير له طريق طلابه خصوصا والناس عموما، كان على مستوى عال من الوعي والإدراك لاستشراف المستقبل ومراعاة المالات، يحمل هما إصلاحيا لأمته، كان يحترق من الداخل لكا ما يضر بحال أمتة ومجتمعه الإسلامي والعربي"^(٢).

(٢) جوده، احمد حسين (محاضر في كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان)، في مقابلة مع الباحث، كلية العلوم الشرعية، سلطنة

عمان. ٢٢ شعبان ١٤٤٥ هـ، الموافق ٣ مارس ٢٠٢٤ م.

(٣) السيابي، خالد بن سالم (محاضر في كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان)، في مقابلة مع الباحث، كلية العلوم الشرعية،

سلطنة عمان ١٦ شعبان ١٤٤٥ هـ، الموافق ٢٦ فب راير ٢٠٢٤ م.

المبحث الثالث: جهود الشيخ العلمية والإجتماعية والثقافية وأثرها في الدعوة

المطلب الأول: جهوده العلمية وأثرها في الدعوة

المطلب الثاني: جهوده الاجتماعية وأثرها في الدعوة

المطلب الثالث: جهوده الثقافية وأثرها في الدعوة

المطلب الأول جهوده العلمية وأثرها في الدعوة

دأب الشيخ عاشور على مزج العلم بالعمل، ونقل ما تعلمه في حياته لأهل العلم وطلبته، وسأتحدث هنا عن جهوده العلمية ضمن كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان والتي عمل فيها ردحا من الزمن، عاملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم " بلغوا عني ولو آية"^(١).

درّس الشيخ عاشور في كلية العلوم الشرعية، العديد من المقررات العلمية ومنها: مناهج البحث، المنطق، فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التربية الإسلامية، علم النفس، الدعوة ووسائل الاتصال، التجديد في الفكر الإسلامي، السيرة، أحاديث الأحكام، مصطلح الحديث، التفسير، مصطلح القرآن، قضايا معاصرة، العقيدة وعلم الكلام، أركان الإيمان. وكذلك فقد أشرف وناقش على العديد من البحوث التخرج:

ومن البحوث التي ناقشها الشيخ عاشور ومنها:

سوء الظن وأثره على الفرد والمجتمع إعداد حمد بن علي الشبيبي

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم الحديث: ٣٤٦١، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ

أسس الحملة الحديثة في الفقه الإسلامي / إعداد يوسف بن ياسر العزري

أسس التفكير العلمي في معركة اليرموك / إعداد زكريا بن ناصر العامري

أثر المربيّات الأجنيّات في البيت العماني / إعداد محمد بن البخيت بن سعيد الشحري

أما البحوث التي أشرف عليها:

دور مبادئ الإسلام في الوحدة المجتمع الغني نموذجاً / إعداد عبد السلام حليم

دور المرأة في الغزوات الإسلامية / إعداد حمداً أحمد كان

بنو إسماعيل ودورهم العلمي والحضاري ق ١١ هـج / ١٧م / إعداد سيف بن سليمان الإسماعيلي

قيام الحجة بين الوسيلة والغاية والمسؤولية والجزاء / إعداد صالح بن بكير سيوسيو

دراسة وتحقيق: (الصراط المستقيم) للشيخ العلامة علي بن محمد المنذري / إعداد عيسى بن ناصر

الحديدي

ومما يشهد للشيخ عاشور بدوره الفاعل هو ما قاله الغماري "كان للشيخ عاشور دوراً فاعلاً في

الكلية وتطويرها وفي حث الطلبة على العلم والاستقامة وخدمة مجتمعاتهم"^(١) وقد كان للشيخ عاشور

دوراً هاماً في أن ترتقي الكلية العلوم الشرعية وربطها مع الكليات والجامعات الأخرى داخل عمان

(١) الغماري، إبراهيم بن راشد (محاضر في كلية العلوم الشرعية)، مقابلة.

وخارجها، بحيث كان له جهدا حثيثا في ذلك " شارك في الاتفاقية التي أجريت بين كلية العلوم الشرعية وجامعة الزيتونة بتونس، وسعى إلى إنجاح هذا المشروع للفتح المجال للكلية بالتعاون مع الكليات الأخرى "١.

ومما يذكر للشيخ في جهده ما تحدث به أحد تلاميذه " كان الشيخ الدكتور يلقي دروسا للطلبة خارج منظومة المحاضرات الأكاديمية ضمن المساقات الدراسية، لينهل الطلبة من علمه الغزير أكثر ويضيف لهم مفاهيم ومبادئ دينية وأخرى حياتية"٢.

وأشار "كما أنه له دورا خفيا آخر بينه وبين الطلبة الذين يتوجهون إليه لأخذ مشورته في حياتهم الخاصة أو همومهم الدعوية، وكان نعم الأب الموجه والداعية المربي الذي يخلص في النصح"٣.

المطلب الثاني: جهوده الاجتماعية وأثرها في الدعوة

كان للشيخ عاشور عناية خاصة بمجتمعه الأول جربة في تونس، وبمجتمعه الثاني المهاجر من جربة في باريس وبمجتمعه المقيم في عمان، فكان ينظر في حوائجهم ويسعى في خدمتهم، وله عناية أيضا

١ الغماري، إبراهيم بن راشد (محاضر في كلية العلوم الشرعية)، مقابلة.

٢ الرحي، أحمد بن سعيد (مساعد عميد كلية العلوم الشرعية) في مقابلة مع الباحث، كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان. ١٧ ربيع ال آخر ١٤٤٥هـ، الموافق ١ نوفمبر ٢٠٢٣م.

٣ المقيمي، أسعد بن حمود (محاضر في كلية العلوم الشرعية)، في مناقشته مع الباحث، كلية العلوم الشرعية، ١٩ شعبان ١٤٤٥هـ الموافق ٢٩ فبراير ٢٠٢٤م.

بأبنائه وطلبته ومجتمع صحبته في عمان فهو يشارك الأفراح والأتراح ويحتوي المحتاجين الذي يستشيرون في حياتهم الشخصية من طلبته وطالباته

عمل الشيخ على تنمية الخدمة الاجتماعية وإبرازها ضمن جهود حثيثة على مدى حياته في المجتمع أينما حل أو ارتحل فبدأها بحب العائلة ودعوتهم الى الوثام فيما بينهم لبناء مجتمع مترابط الأواصر، وقد أوصى أبنائه بالعيش في مكان واحد، فبعد وفاته انتقل جميع أبنائه وبناته للسكن في مكان متقارب في ولاية السيب بعد أن كانوا في ولايات مختلفة في محافظة مسقط^(١).

وكان الشيخ عاشور يدعوا دائما في جميع محاضراته ودروسه بلم الشمل ويسعى إلى ذلك من خلال فض النزاعات والخصومات في جزيرة جربة وعمان، وكان أغلب الناس تأتي إليه لحل هذه الخصومات والنزاعات القائمة^(٢).

بل توسعت بقعة الإصلاح الاجتماعي إلى أن كانت سببا في إصلاح كثير من العائلات سواء في فرنسا وجربة وتونس وكندا وعمان وألف في ذلك كتاب الأسرة وذكر فيه المشاكل التي تطرح بين الزوجين ولأولاد وكذلك بما يخص مشاكل الميراث بين الإخوة.

(١) كسكاس، رضوان عاشور (ابن الشيخ عاشور)، مقابلة

(٢) المرجع السابق

ومن بعض القصص التي حصلت مع الشيخ عاشور يرويها نجله رضوان " والتي وقع في جربة بين الورثة على محطة بنزين توفي الأب وتوفي الأولاد حتى أصبح عدد كثير من الورثة وصل تعدادهم حوالي ما يقارب ١٨٠ ورثا وكل يطالب بحقه في تلك المحطة ولم تسمح وزارة النفط أن تصدر تصريحاً في تلك المنطقة إلا بعد حل تلك المحطة حتى عجز عن حلها القضاة والمحامين ومرت سنين طويلة والمحطة مغلقة .وعندما رجع الشيخ عاشور إلى تونس عام ٢٠٠٨م اطلع على القضية وعمل على حلها وأعطى كل ذي حق حقه وجمع جميع الورثة ووافقوا على التنازل حتى سُح لهم بفتح محطة بنزين أخرى" (١).

وعندما يضع الله القبول لعبد أحبه يضع له القبول في الأرض ويحب خلقه إليه، ومن الجدير بذكره في هذه الباب هو ما حصل مع الشيخ عاشور " أثناء عودته الى تونس، عام ٢٠٠٨ م حينما علم الناس بقدمه، التفوا حوله لينهلوا من علمه، لاسيما فئة الشباب الذين حل لهم بعضاً من مشاكلهم الأسرية، وقدم لهم المواعظ والمحاضرات والدروس، بل وعمل على إقامة إصلاح المجتمع.

وكان الشيخ إذا عاد إلى تونس، . وكان يأتيها زائراً في الإجازة الصيفية . يمتلئ بيته بالضيوف من بعد صلاة الفجر إلى بعد صلاة العشاء، حتى أنه كان يغمى عليه من شدة التعب من استقباله للضيوف (٢).

(١) كسكاس، رضوان عاشور (ابن الشيخ عاشور)، مقابلة

(٢) كسكاس، رضوان عاشور (ابن الشيخ عاشور)، مقابلة

المطلب الثالث: جهوده الثقافية وأثرها في الدعوة

ولأن المجال الثقافي مهم في حياة الدعوة الى الله، بل إنه طريق مهم لصناعة الجيل المتعلم والمتفقه والواعي بكل ما يدور حوله من قضايا الأمة الجمعاء، لمع دور الشيخ عاشور في جهده المبارك للعمل على تأسيس جمعية ثقافية، ترعى بأهل العلم وتزويدهم من أبواب التعلم والثقافة في الحياة، كان مقر هذه الجمعية في تونس، وأطلق عليها اسم "جمعية النشاط الثقافي"؛ لأنها كانت ترعى كافة المستويات حتى الفنون والرياضة، والمسرح، واللغة العربية، واللغة الأمازيغية.

وعمل الشيخ عاشور على تأسيس نادي خاص في الجمعية، لتعليم أسس اللغة الأمازيغية، وتعليم الصغار كيفية استخدام الروبوتات، وتجميع كبار السن للغة الأمازيغية^(١).

وقد أعلن الشيخ عاشور عن حملات خيرية مجتمعية، والتي هب لها عامة الناس بالتبرع بالمال للعمل على إنجاح هذه الحملات الخيرية، ومن ضمن نشاطات هذه الجمعية الحقيبة المدرسية، وكفالة الأيتام، وذلك عن طريق التنسيق مع الجمعية الجربية بفرنسا بشراء ألف حقيبة مملوءة بالكتب والأقلام. " (٢)

ومما صرح به الدكتور صلاح الدين بن رجب قوجة عن دور الشيخ عاشور في الجمعية أنه قال: "كان الشيخ عاشور مهتم بموضوع إنشاء جمعية تخدم منطقة آجيم خاصة ومنطقة جربة عامة في جميع

(١) كسكاس، رضوان عاشور (ابن الشيخ عاشور)، مقابلة

(٢) المرجع السابق

المجالات، وكان فهذا الأمر يتطلب اختيار مسمى يدخل في إطاره العمل في كل الصنوف فكان الموضوع الثقافة، هو الأشمل الذي يمكن أن يكون رياضيا، ودينيا، وتراثيا، وبيئيا فالثقافة داخلية في كل المجالات، فكان ذلك ما ارتاه الشيخ عاشور في اختيار اسم الجمعية "جمعية اللقاء الثقافي" فتكونت وتأسست الجمعية، وتحصلت على الترخيص القانوني بتاريخ ٢٠١١/٩/٣٠

وضع الشيخ عاشور أهدافاً عظيمة للجمعية، منها الحفاظ على الهوية، وتنمية الحس الثقافي، ورعاية الأطفال والشباب والإحاطة بهم، وتعزيز الإحساس بالمواطنة، والتواصل الثقافي بين مختلف الأجيال. ومن هنا بدأ الشيخ عاشور رحمه الله بتفعيل أهداف الجمعية داخل آجيم وخارجها وساهم في إنشائها بكل طاقته حتى قامت الجمعية سنة ٢٠١٢^(١).

نشاطه في الجمعية الجبرية بفرنسا:

توسع نطاق العمل الخيري مع الشيخ، وعزم افتتاح جمعية خيرية في فرنسا، بعد شورى تضم مجموعة من الشخصيات على حد قول الدكتور "صلاح الدين بن رجب قوقة" عندما زار الشيخ عاشور باريس -فرنسا سنة ١٩٧٥م التقى، بالمجموعة الخيرية المتواجدة هناك للعمل، وقدم محاضرات ودروسا

(١) قوقة، صلاح الدين بن رجب، الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس والعمل الجمعياتي (جمعية اللقاء الثقافي أنموذج)، مرجع سابق

في الفقه وتاريخ المذهب، وكان القاء معه يتم في محل سكن أحد القريين، ويتنوع اللقاء في عدة أماكن حسب الظروف.

وكان لهذه الزيارات تأثيرا إيجابيا على بقية أفراد الجماعة وساهمت في تثبيتهم على نهج الاستقامة، وشحذ عزائمهم لمزيد من النشاط في التفقه في الدين والحفاظ على المذهب، وقد ساهمت العلاقة الوطيدة مع عمان من خلال إخواننا إلى الحصول على كم هائل من الكتب الدينية القيمة "

"أنشأ جمعيتين الأولى في فرنسا وبفضل من الله كان التمويل من سلطنة عمان وبخاصة من السلطان قابوس طيب الله ثراه، أصبح مبنى ضخما في باريس كان الشيخ عاشور يزورهم بين الحين والأخرى، لما تعاني تلك الدولة من الانحرافات لأنهم يأخذون الدين عبر وسائل الاتصالات، وكان هذا المبنى بفضل الله لم شمل الجريين الإباضيين، وسمي بالمركز الجري الفرنسي وله تصريح من الدولة ومعتمد لدى السلطات الفرنسية، وعندما كان الشيخ يصل إليهم يقوم بمحاضرات ودروس، أسلم على يديه الكثير من الفرنسيين

كان أغلب اهتمامه بالشباب اهتماما كبيرا، لأن الشباب هم الذين يفهمون محاضراته وألف العديد من الكتب".^(١)

(١) كسكاس، رضوان عاشور (ابن الشيخ عاشور)، مقابلة

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية الملهمة في استكشاف شخصية الشيخ عاشور يوسف كسكاس الموسوعية، يتضح أن الشيخ قد أثر بشكل كبير في مجالات الدعوة والوعظ والإرشاد، إضافة إلى تأليفه المميز وأسلوبه الأكاديمي الرصين، كما كشفت الدراسة عن أخلاقه الرفيعة من التواضع والحكمة والكرم والرحمة، واحترامه لآراء المخالفين. كما تبين جهوده الإصلاحية والاجتماعية الخيرية في مختلف المجالات

النتائج

ومن أهم النتائج لهذه الدراسة يمكن أن نذكر:

- ١- الشيخ عاشور من العلماء المعاصرين الذين لهم الدور العلمي الكبير
- ٢- للشيخ الأثر الكبير في مجال الدعوة والوعظ والإرشاد والمناظرات العلمية والبحث العلمي، والابداعات خاصة في فقه النوازل.
- ٣- كان الشيخ عاشور يوسف كسكاس متميزاً بأسلوبه الرائع في التأليف، وحسن التبويب، والتزامه الأسلوب الأكاديمي الرصين في كل مؤلفاته.

٤- اتصف الشيخ عاشور يوسف كسكاس بأخلاق عالية من تواضع وحكمة وكرم ورحمة واحترام لآراء المخالفين له.

التوصيات:

- تشجيع الباحثين وطلاب العلم على تكثيف الدراسات التي تتناول حياة وجهود الشيخ بشكل أدق

. التوصية بطباعة وترجمة مؤلفات الشيخ لنشرها على نطاق واسع.

- تدريس مؤلفات الشيخ في المراكز الصيفية، والنوادي العلمية وخاصة مجموعة الشكاكيل؛ فهي مناسبة للطلاب

- استنباط الأفكار والآراء التي كتبها الشيخ في مؤلفاته والإستفادة منها من قبل المربين والدعاة في الدعوة إلى الله

المراجع:

(١) القرآن الكريم

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٣) باجو، مصطفى بن صالح، وآخرون معجم أعلام الإباضية (من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر) دار الغرب الإسلامي، ج ٢،

(٤) الحوقاني، خليل بن محمد، قراءة في مذكرات غير منشورة مذكرات الشيخ عاشور بن كسكاس، بحث مقدم في ندوة الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس عطاء علمي ومسلک تربوي، تنظيم مركز الندوة الثقافي ببهاء، مركز الندوة الثقافي -ولاية بهلا - سلطنة عمان، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢ م

(٥) كسكاس، رضوان بن عاشور، الدكتور عاشور بن يوسف كسكاس رجل العلم والمعرفة والفكر، بحث مقدم في ندوة الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس عطاء علمي ومسلک تربوي -مركز الندوة الثقافي -ولاية بهلا - سلطنة عمان (١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢ م)

(٦) كسكاس، عاشور بن يوسف:

. مرشد الطلاب تلخيص لشرح الشيخ العلامة محمد بن يوسف المصعبي على القصيدة الحائية

المسماة: تحريض الطلبة للشيخ العلامة أبي نصر فتح بن نوح التملوشائي، (مسقط، مكتبة

الاستقامة) ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ م)

. الاسرة رؤية نقدية تحليلية. سلطنة عمان، (مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٦ هـ)

. العقيدة القضية الكبرى في حياة البشر، ط٢، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)

. مرشد الطلاب تلخيص لشرح محمد بن يوسف المصعبي. مكتبة الاستقامة - مسقط،

(٧) كسكاس، عاشور بن يوسف وآخرون، هذه مبادئنا ردا على كتاب الاباضية عقيدة ومذهبا

للدكتور صابر طعيمه

(٨) قوجة، صلاح الدين بن رجب، الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس والعمل الجمعياتي (جمعية

اللقاء الثقافي أنموذج)، بحث مقدم بحث مقدم في ندوة الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس، تنظيم

مركز الندوة الثقافي ببهلا، مركز الندوة الثقافي - ولاية بهلا - سلطنة عمان (١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م.

(٩) مهني، أحمد مصلح، الجانب الإنسان من حياة الشيخ عاشور كسكاس، بحث مقدم في ندوة

الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس، تنظيم مركز الندوة

المقابلات:

(١) جوده، احمد حسين (محاضر في كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان)، في مقابلة مع الباحث،

كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان. ٢٢ شعبان ١٤٤٥ هـ، الموافق ٣ مارس ٢٠٢٤ م.

(٢) تفويشت، خالد سعيد (محاضر في كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان)، في مقابلة مع الباحث

بمبنى كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان. ١٨ شعبان ١٤٤٥ هـ، الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٢٤ م

(٣) السياري، أحمد بن سعود (أمين عام مكتب المفتي العام لسلطنة عمان). في مقابلة مع الباحث. مكتب أمين عام مكتب الإفتاء، سلطنة عمان. ١٧ رمضان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٨ مارس ٢٠٢٤م.

(٤) السياري، خالد بن سالم (محاضر في كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان)، في مقابلة مع الباحث، كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان ١٦ شعبان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٦ فب راير ٢٠٢٤م.

(٥) الرمحى، أحمد بن سعيد (مساعد عميد كلية العلوم الشرعية) في مقابلة مع الباحث، كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان. ١٧ ربيع ال اخر ١٤٤٥هـ، الموافق ١ نوفمبر ٢٠٢٣م.

(٦) الزيني، محمد عبد الرحيم (محاضر في كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان)، في مقابلة مع الباحث. كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان، ١٥ شعبان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٥ فبراير ٢٠٢٤م.

(٧) الغماري، إبراهيم بن راشد (محاضر في كلية العلوم الشرعية)، في مقابلة مع الباحث، كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان. ١٨ شعبان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٢٤م.

(٨) المقيمي، أسعد بن حمود (محاضر في كلية العلوم الشرعية)، في مقابلة مع الباحث، كلية العلوم الشرعية، ١٩ شعبان ١٤٤٥هـ الموافق ٢٩ فبراير ٢٠٢٤م.

(٩) كسكاس، رضوان عاشور (ابن الشيخ عاشور)، في مقابلة مع الباحث، منزله، سلطنة عمان، ١٩ شعبان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٩ فبراير ٢٠٢٤م.

المواقع الإلكترونية:

العبرية، جميلة، "بعد حياة حافلة بالعلم وفاة الشيخ عاشور كسكاس". أثير ٣٠ يوليو ٢٠١٩م.

<https://www.atheer.com/archives/50366>

موقع الرصد، الأحد ١٤ مايو/ ٢٠٠٦

موقع جريدة البلاد